الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية . أدرار.

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية **قسم:** العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ التخصص : تاريخ حديث معاصر

الرقم التسلسلي : الرمز:

التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني

1518 - 1830

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبين:

- **بن عبد المولى علال**
- **بن وليد يزيد**

– تحت إشراف الدكتور:

*** جعفري مبارك**

الموسم الجامعي:

1438 / 1439هـ-2017 / 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

﴿ ولئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ سورة إبراهيم ، الآية (07) .

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا ، طيبا مباركا فيه ، ولك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ،

وعظيم سلطانك ، ولك يا رب على ما أنعمت

علينا من قوة وصبر في إنهاء هذا العمل .

ثم نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف **جعفري مبارك** " ، الذي سهل

لنا الطريق ، ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة ، فوجهنا

حين تكون الأخطاء ، وشجعنا حين يكون الصواب ، فكان بذلك

نعم المشرف ، ولا ننسى أيضا كل الأساتذة بالقسم التاريخ

بالجامعة أدرار فألف شكر

و شكر .

إهداء

بلسان قائل و قلم سائل وقلب صادق أنحني إلى من أكرمني بنعمة العقل و وهبني طرق الهداية و أفاض : : سبيل الخير والرحمة " الله سبحانه وتعالى "

إلى سبيل العطف و الحنان إلى من سهرت من أجل راحتي، وتألمت لآلامي إلى من رتاح لها بعد العناء أمي الغالية **فاطنة** "

إلى من أنار دربي وعلمني أن رحلة ألف ميل تبدأ بخطوة واحدة نحو الأمام إلى الذي ساعدني

بالنفس و النفيس على تجاوز عثرتي في هذه الدنيا حتى رسم الزمن تجاعيد التعب على جبينه

في سبيل توفير سعادتي أبي العزيز **سالم** "

إلى من أتمنى أن يشاركوني فرحتي و سعادتي إخوتي الكرام **محمد وزوجته، فاطمة وزوجها محمد،**

عمر وزوجته،عائشة وزوجها أحمد، جلول، نصيرة، نبيل، عبد الرحيم،عبد العزيز، جميلة

وإلى كل الجيران بحي06 مسكن دون أن أنسى بهجة العائلة و شموعها المضيئة :

بشير، أيوب، ليلى هدى، مروة، مختار، محمد رضا، منار، سناء وأنس، سي مولاي الشريف "،

وإلى كل الأهل والأقارب والجيران .

إلى رفقاء الدرب و أصدقاء الدراسة : **مصطفى، عبد المالك، محمد عمر، يزيد، الصالح، نور الدين، أحمد**

فضيل ، عبد السلام الصديق ، عبد القادر، حمزة ، وإلى المرحوم جلول المختار و إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى كافة الزملاء والزميلات في الدراسة و العمل بدون استثناء

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي

بن عبد المختار علال

الإهداء

قال تعالى : « وقضى ربك ألا تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا » (23) الإسراء.

إلى أعظم نعمة من الله بعد الإيمان ، إلى من قال فيها الخالق بأن لا جنة لعبدي بغير رضاها ، وإلى التي علمتني أن الحياة كفاح ، إلى التي وهبتني عمرها وفضلتني على نفسها وضحت بسعادتها وسهرت الليالي من أجلي ، إلى منبع الحنان ، إلى التي كان دعاؤها في الليل و النهار عونا لي في سيرتي الطويلة ، إليك يا عزيزتي و قرة عيني ، إلى أمي ثم أمي ثم أمي ...

إلى الذي زودني بالمبادئ السامية و الأخلاق الحميدة ، إلى من امتطى صعاب الحياة وذللها لي ليراني مسلحا بخير تسليح ، إلى الشمعة التي تحترق لتضيء لي درب الحياة ، إلى الذي أنار لي طريق الحياة ، إلى الذي علمني كيف أكون ، إلى الذي علمني أسرار مدرسة الرجال ، وشيئا من مدرسة الحياة ، إليك أبي الكريم ، حفظك الله ورعاك و أطال في عمرك.

ثم إلى كل العائلة الكريمة دون تمييز أو استثناء

بن ياسر والبشير زايد

مقدمة

مقدمة

إن تاريخ الجزائر الحديث ملي بالأحداث والوقائع الشيقة والمثيرة للجدل، نظرا لطبيعة المنطقة من خلال موقعها الاستراتيجي، المتمثل في توسطها للعالم الإسلامي كما تعتبر بوابة أفريقيا وكذا قربها من قارة أوربا إذ، كل هاته العوامل جعلت من الجزائر منطقة استقطاب، لذا سعت الدول المجاورة للسيطرة عليها، لعل أبرز هاته الدول إسبانيا التي قادت حملة شرسة على سواحل المغرب بشكل عام والجزائر بشكل خاص، فاحتلت كل من وهران و بجاية والجزائر، مما أدى بسكان الجزائر إلى الاستنجاد بالأخوة بربروس من أجل طرد الإسبان من بلادهم، وهذا ما حدث فعلا، إلا أنهم فشلوا في تطهير أرض الجزائر من الاستعمار الاسباني، مما جعل بسكان الجزائري يستنجدون مرة أخرى ولكن هذه المرة بالدولة العثمانية، التي لبت النداء، ومنذ تلك الفترة أي من سنة 1518 أصبحت الجزائر تابعة للدولة لعثمانية.

بعد انضمام الجزائر للدولة العثمانية أصبحت تدار من الباب العالي الذي كان يرسل من فترة لأخرى حاكما يحكم الجزائر، لكن هؤلاء الحاكم كان همهم الوحيد جمع الأموال والضرائب من السكان، إضافة إلى حلات الأسطول الذي ساهم في تنوع التركيبة السكانية للجزائر الذي هو موضوع بحثنا هذا، حيث شهدت التركيبة السكانية للجزائر خلال العهد التركي تنوعا وتباينا ساهم فيه عدة مؤثرات داخلية وخارجية وإقليمية

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا الموضوع في : معرفة أصول سكان الجزائر وكذا أهم الفئات السكانية المكونة للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني ومدى فعاليته

أسباب اختيار الموضوع:

وسبب اختيارنا لهذه الدراسة هو البحث من اجل معرفة تاريخ الجزائر الحديث بصفة عامة والجانب الاجتماعية بصفة خاصة من اجل الكشف على العناصر المكونة للمجتمع الجزائري في هذه الحقبة الهامة من تاريخ الجزائر الحديث ومدى تأثرها وتأثيرها في المجتمع لان اغلب الدراسات

الغربية لم تعكس بصدق هذا الواقع إذ كان يغلب عليها طابع التحيز وقلة الموضوعية بالإضافة إلى قلة الدراسات الجزائرية الأكاديمية.

أهداف الدراسة:

ولقد وضعنا مجموعة من الأهداف التي نحاول من خلالها الوصول إلى حقائق تاريخية من أجل بناء تصور كامل وكان أهمها: الإسهام ولو بجهد قليل ومتواضع من اجل الإثراء المعرفي وكذا تسليط الضوء و إبراز الجوانب التى ظلت خفية فيما يتعلق بالتركيبة الاجتماعية في الفترة الممتدة من: 1518 إلى غاية 1830 لفهم واقعنا، ومحاولة إعطاء صورة موضوعية عن المجتمع الجزائري وطبيعة العلاقة السائدة بين مختلف الشرائح الاجتماعية.

الإشكالية:

ومن خلال ما سبق ارتأينا أن، نضع الإشكالية التي سنحاول من خلالها الوصول إلى العديد من النتائج التي تخص الدراسة وهي كالتالي:

ما مدى إسهام التركيبة السكانية في الحياة الاجتماعية للجزائر خلال العهد العثمانيٍ

الأسئلة الفرعية:

- كيف كانت طبيعة الحكم في الجزائر خلال الفترة العثمانية ؟
- وما مدى تأثير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على حياة الأفراد داخل المجتمع الجزائري ؟
- وكيف كانت التركيبة الاجتماعية في المجتمع الجزائري ؟
- وما هي العوامل التي ساعدت العثمانيين على البقاء طيلة ثلاث قرون ؟
- وما مدى فعالية هذه الفئات داخل المجتمع الجزائري ؟

المنهج المتبع:

أما المنهج المتبع فإن طبيعة الموضوع هي التي حددته، لذا اعتمدتا في دراستنا هذه على منهجين هما: المنهج التاريخي الوصفي الذي ساعدنا في سرد الأحداث ووصفها وصفا دقيقا، أما

المنهج الثاني فهو المنهج التحليلي الذي مكننا من قهم الوقائع والتعامل معها بشكل حذر من خلال تمحيصها وتحليلها

الإطار الزمان والمكاني: وقد حددنا الإطار الزماني من1518- 1830 أي بداية الحكم العثماني في الجزائر إلى نهايته.

دراسة الخطة: للإلمام بموضوع الدراسة وللإجابة عن الإشكالية المطروحة، قمنا بتقسيم خطة البحث إلى ثلاثة فصول يندرج تحتها عناوين فرعية وهي كالتالي:

مقدمة: تناولنا فيها التعريف بالموضوع وأهمية الدراسة وهدفها، ودوافع اختيار الموضوع والإشكال المطروح والمنهج المتبع في الدراسة وخطة البحث وأهم المصادر والمراجع المستخدمة في إعداد هذا البحث، وفي الأخير ختمنا هذا بأهم الصعوبات التي واجهتنا في إعدادنا هذا الموضوع

- الفصل الأول: لمحة عن سكان الجزائر خلال العهد العثماني
  - الوضع السياسي
  - الوضع الاقتصادي
  - الوضع الاجتماعي
- الفصل الثاني: يتضمن اصول السكان
  - الامازيغ والعرب
  - الأتراك والأندلسيون
  - اليهود
- الفصل الثالث: يتضمن فئات وطبقات السكان –
  - سكان المدن
  - سكان الارياف
  - المظاهر الاجتماعية لسكان الجزائر

اما الخاتمة فهي عبارة عن تقييم للفصول الثلاث واعتمدنا على المصادر التالية:

المصادر والمراجع:

- كتاب المرآة للمؤلف حمدان خوجة، وهو مصدر مهم فى دراسة الأوضاع الاجتماعية في الجزائر، الذي عايش فترة نهاية الحكم العثماني في الجزائر وبداية الاحتلال الفرنسي، حيث قدم لنا مختلف أحداث هذه الفترة، وأفادنا في معرفة أحوال الجزائر في الفترة المذكورة.
- مذكرات وليام شالر، قنصل إمريكيا في لجزائر لكونه مصدر هام عايش فترة مهمة من التواجد العثماني في الجزائر" 1816-1824" وأخذنا عنه معظم العادات والتقاليد الجزائرية في هذه الفترة.

بالإضافة الى مجموعة من المراجع ابرزها:

-ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني وكذا كتاب النظام المالي للجزائر، بحيث ركز المؤلف على فترة التواجد العثماني في الجزائر وحاول إعطائنا فكرة على ما كان سائد في تلك الفترة.

- الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة الجزائر الحديثة ج1 ج2 للدكتور يحى بوعزيز.

الصعوبات:

ان كان لابد من الحديث عن الصعوبات التى واجهتنا فهى ضيق الوقت وكذا قلة المادة العلمية في الجانب الاجتماعي وصعوبة التوفيق بين الدروس وكتابة المذكرة.

الفصل الأول :لمحة عن الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول:الوضع السياسي

المبحث الثاني: الوضع الإقتصادي

المبحث الثالث: الوضع الإجتماعي

الفصل الأول :لمحة عن الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الوضع السياسي

لم يكن ليوجد الأتراك في الجزائر لولا غزو الأسبان لها ولم يتوصل الأسبان، إلى الاحتلال بعض أجزائها إلا باستغلال الضعف والانحطاط الذي عرفته الجزائر في أواخر عهد الدولة الزيانية، فدخل أمراؤها في صراع على العرش، ولم تعد تملك هذه الدولة من النفوذ إلا تلمسان وبعض أجزاء المناطق الغربية، فعجزت عن مقاومة الغزاة وأجبرت على عقد معاهدة مع الأسبان سنة 1512م، دخلت بموجبها المملكة الزيانية في طاعة الأسبان وأرغمت على دفع ضريبة سنوية وتموين حامية وهران بما تحتاجه من مؤمن.

واستقلت كل مقاطعة من تراب المغرب الأوسط بالسلطة وهذا ما شجع الأسبان، في احتلال المرسى الكبير في أواخر شهر أوت 1505م، ومدينة وهران شهر مايو 1509م، وبجاية يوم 06 يناير 1510م، و جزر البنيون المواجهة لميناء الجزائر العاصمة، فتحضوا بموانئها ولم يستطيعوا التوغل داخل مدنها وعاشوا محاصرين فيها من السكان الجزائريين حصارا دائما[1].

وأمام هذا الوضع المزري لم يجد سكان الجزائر من وسيلة الا الاستنجاد بالأخوين الأتراك المسلمين "عروج" و"خير الدين[2]"

[1] عمار عمورة، نبيل داودوة: الالجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 189.

[2] خير الدين بربروس: (1467-1546م)أسمه الحقيقي خضر بن يعقوب كان قائد أساطيل عثمانية ومجاهد بحرب، ولد في جزيرة لسبوس في اليونان، توفي في الاستانة بإسطنبول.(ينظر: عمار عمورة: المرجع السابق، ص

نطراً للروابط الدينية المشتركة، وكان الأخوين بحارين ماهرين، لما استقر عروج [1]، بتونس على المأساة التي لحقت بالأندلسيين الفارين من اضطهاد المسيحيين لهم مما دفعه لإنقاذ من بقي من المسلمين بالأندلس، وفعلا استطاع عروج و خير الدين حسب ما ذكره المؤرخ الفرنسي دي غرامون "De Grammon" في كتابه، إنقاذ أكثر من عشرة الآلاف أندلسي فاكتسبوا خبرة و شهرة كبيرة من هذا العمل النبيل ولهذا استنجد بهم حاكم، واعيان بجاية يستصرخونهم لإنقاذ بجاية من يد العدو الاسباني المحتل، وفعلا التحق الأتراك عروج وأخوه خير الدين ببجاية عام 1512م، وكان بحوزتهم 12 باخرة مزودة بالمدفعية وحوالي ألف جندي تركي و دبروا خطة لطردهم، لكن عروج لم ينجح بعد حصار بحري وبري دام أسبوعاً شاركت فيه القوات الجزائرية، والتركية، وفقد عروج ذراعه الأيسر اثر المعركة التي دارت بينهم، لكن عروج لم يفشل فكرر هجمته على الأسبان سنة 1514م و 1515م، بريا وبحريا مستعينا بالسكان البجاويين وجنوده الأتراك و حاصرها مدة من الزمن إلا انه لم يتمكن من تحريرها[2].

في عام 1513م توجه إلى جيجل واستطاع بمساعدة سكانها تحريرها من الجنود الايطاليين، وبويع أميرا عليها فاتخذها قاعدة لعملياتها العربية بدلا من حربه، فاستنجد به سكان مدينة الجزائر عام 1516م و على رأسهم حاكمها سالم الثعالبي وكان عروج وقتئذ متواجدا بجيجل فتوجه إلى مدينة الجزائر برا رفقة قواته، لكن وبسبب الفشل والمعاملة قتل عروج سالم التومي الذي أراد أن يدبر له مؤامرة و أعلن نفسه سلطان على مدينة الجزائر

عند مقتل عروج و جنوده عام 1518م، وقتئذ كان أخوه خير الدين متواجداً بمدينة الجزائر فأدرك أنه لا يستطيع لوحده الاحتفاظ بالجزائر نظراً لكثرة الأعداء في الخارج والداخل، و لذا ربط مصيره بمصير الإمبراطورية العثمانية، وكانت آنذاك في أوج قوتها، وهذا بعدما اقنع أعيان مدينة الجزائر بخطورة الوضع، فقدم الولاء للسلطان العثماني سليم الأول الذي قبل العرض دون تردد

[1] عروج بربروس: أروتش بالتركية، (1470-1518م) كان قائدا عثمانيا ولد في ليبسبوس باليونان وتوفي في تلمسان بالجزائر، عرف لدى الاوربين بلقب بربروسا أي ذو اللحية الحمراء.(ينظر: عمار عمورة: نفسه، ص190).

[2] نفسه ص190.

وأرسل إليه قوة مؤلفة من 2000 جندي انكشاري مزودة بالمدفعية و4000 متطوع، وأطلق عليه اسم باشا وعينه بايلرباي أي أمير الأمراء وبهذه الوسيلة دخلت الجزائر رسميا في حاضرة الإمبراطورية العثمانية.

وقد قسم الحكم التركي بالجزائر إلى أربعة عهود:

1/ عهد البايلربات "1518م-1587م"

وبدأ عصر البايلربات بتاريخ إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية عام 1518م، وتعيين خيشر الدين بايلرباي عليها من قبل السلطان العثماني، مع تزويده بقوة عسكرية و أسلحة و ذخائر، و قد جاء هذا التعيين لدعم سلطة خير الدين في البلاد، فاتخذ مركزه في مدينة الجزائر، وعين احمد بن القاضي الغبريني سلطان جبل كوكو [1] حاكما على بلاد القبائل والناحية الشرقية ولم يرتح الحفصيون و المرينيون لذلك و اخذ كل واحد يدبر المؤامرات ضد خير الدين و نظامه[2].

فالأسبان من جانبهم نظموا ضده حمله عسكرية كبيرة ضخمة قادها "قودومونكا" و نزلت بوادي الحراش في شهر اوت 1519م ولكنها أصيبت بهزيمة ساحقة و فقد الأسبان معظم قواتهم و أسلحتهم و سفنهم وكان من ضمن أسباب هزيمتهم تأخر إمدادات الزيانيين المتحالفين معهم من تلمسان والحفصيون والمرينيون، استعملوا الدسائس واستمالوا إليهم ابن القاضي ومحمد بن علي و دفعوهما إلى الثورة ضد خير الدين للتخلص منه خاصة الحفصيين فتزعما تمردا واسعا و استطاع ابن القاضي ان يهزم خير الدين ويقطع عليه حط الرجعة إلى الجزائر التي استولى عليها فاضطر ان ينسحب إلى قاعدته البحرية القديمة بجيجل لمدة ست سنوات تقريبا " 1521م-1527" ظل أثنائها يحارب الأسبان ويرتب الأمور و يستعد لإعادة الكرة[3].

ولقد عاش سكان مدينة الجزائر كثيراً من جور ابن القاضي وظلمه، خاصة في ميدان جني الضرائب و لذلك راسلوا خير الدين، كما راسله أمراء القلعة و سكان القبائل، فعاد إلى المدينة

[1] وهي منطقة تقع على بعد 18 كيلو متر من اربعاء نايت ايراتن ببلاد القبائل

[2] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ص16.

[3] نفسه، ص17.

واستطاع ان يفتح من جديد الجزائر سنة 1527م و يقضي على الحصن الاسباني ببرج النار في 16 ماي عام 1529م و أسر الاسبان الموجدين فيه وكان عددهم 700 جندي و وصلوا البرج بالساحل و أنشأوا رصيفا لحماية الميناء فأصبح ميناء الجزائر في غاية الروعة و أقاموا قرب البرج ثكنة عسكرية و اعتبارا من ذلك التاريخ تأسس "أوجاق" الجزائر واستمر الامر حتى عام 1830[1].

وقد كان لجهود صالح رايس اثار حسنة على مستقبل الجزائر بحيث امتد نفوذ السلطة التركية إلى معظم المناطق بالبلاد الحالية في الجهات الثلاثة الشرقية، الغربية و الجنوبية ومن اجل ذلك اهتم البايلرباي حسن باشا ابن خير الدين خلال ولايته الثانية بتنظيم ادارتها فقسمها إلى اربع بايليكات "عمالات":

أ/ دار السلطان: وهي عبارة على مقاطعة ادارية توجد في الجزائر العاصمة و نواحيها، يوجد بها مقر نائب السلطان العثماني او الداي و تمتد هذه المقاطعة من مدينة دلس شرقا إلى مدينة شرشال غربا و يحدها من الجنوب بايليك التيطري[2].

ب/ بايليك الشرق: و يعتبر من اكبر الولايات الموجودة في الجزائر حيث انه يمتد من الحدود التونسية إلى بلاد القبائل الكبرى غربا و يحده من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب الصحراء و كانت مدينة قسنطينة عاصمة هذه المنطقة.

ج/ بايليك الغرب: الذي كانت عاصمته مازونا حتى سنة 1710م ثم مدينة معسكر و عندما استرجعت مدينة وهران من الاسبان سنة 1792م اصبحت هي عاصمة هذه المقاطعة و كانت تمتد من الحدود المغربية غربا إلى ولاية التيطري شرقا ومن البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا و تأتي في الدرجة الثانية من ناحية المساحة بعد قسنطينة[3].

---

[1] عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر محمود عامر، ص87.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص19.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962، ص63.

د/ بايليك التيطري: و عاصمته مدينة المدية و هو اصغر الولايات يحده من الشمال سهل متيجة ومن الجنوب الصحراء، و بقي هذا التنظيم إلى غاية نهاية العهد التركي[1].

2/ عهد الباشوات "1587م-1659م"

يعود تغيير هذا النظام إلى الصراع الذي كان قائما بين طبقة الرياس وجنود الانكشارية منذ نشأة الدولة الجزائرية فقد قامت هذه الدولة وتأسست على رجال طائفة الرياس مثل خير الدين ومن خلفه، فهذا الصراع كان من السباب الرئيسية لتغيير النظام[2].

ظلت الانكشارية طوال فترة حكم البايلربات تثير تخوفات و شكوك الباي العالي في نية البايلربات هذه التخوفات و الشكوك جعلت من رجال الدولة العثمانية يرون ان جمع السلطة في الولايات الثلاث: الجزائر، تونس وطرابلس تحت حكم رجل واحد قد يشكل خطرا على الإمبراطورية العثمانية لذا تقرر تقسيم الحكم بفصل هذه الولايات عن بعضها البعض وإسناد إدارة كل ولاية إلى باشا يعيين لمدة ثلاث سنوات يقوم بارساله من تركيا السلطان العثماني و يستدعيه بعد انتهاء فترة تعيينه على ان يقوم بارسال باشا اخر هناك.

لكن المشكل هو ان كل باشا معين في الجزائر لمدة قصيرة لا تتجاوز ثلاث سنوات كان ينصرف إلى السلب و التهب وجمع الثروة قبل عودته إلى القسطنط نية وهذا ما دفع باليولداش أو رجال الجيش البري ان يثور على الباشاوات و يضعفوا نظام الحكم في الجزائر. و باختصار فان هذه المرحلة من تاريخ الجزائر قد تميزت بما يلي:

1. تعيين باشا تركي في كل من الجزائر تونس و طرابلس بعد ان كان هناك حاكم واحد للمنطقة يوجد مقر حكمه في الجزائر.
2. بدات تظهر الخلافات و التناقضات بين جنود البحرية الجزائرية "الرياس" و جنود البحرية العثمانية و خاصة عندما حاول الاتراك ان يخضعوا المصالح الجزائرية لمصالح الإمبراطورية العثمانية.

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص20.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص58.

3. برزت قوة "الرياس" لدرجة ان دول اوروبا اصبحت تخشى الجزائر وتسعى لاقامة علاقات تعاون معها. وعندما تعثرت المفاوضات قامت الدول المسيحية بشن جملة عسكرية على الجزائر شهر ديسمبر سنة 1701م.

4. في هذه الفترة حصل تصادم وتنافر بين جنود البحرية و جنود القوات البرية "اليوالدش" و خاصة ان رجال البحرية كان يحصلون على غنائم كثيرة من جراء غاراتهم البحرية الناجحة على أساطيل القوات الاوروبية وهذا الصراع هو الذي تسبب في إضعاف الدولة الجزائرية.

3/ عصر الاغوات "1659م–1671م":

يعتبر هذا العهد من اقصر العهود و ذلك نظرا لإقدام قادة الجيش البري "اليولداش" على خلع الباشا و تعريف هذا القائد بقائد أخر من فئتهم أطلق عليه اسم "الاغا" وفي الحقيقة هذا الانقلاب جاء بمثابة انقلاب الباشا المعين من طرف الامبراطورية العثمانية والمدعوم من طرف فئة الرياس و لكي لا يتاثر الأغا بالسلطة فقد تقرر ان يكون الحكم ديموقراطيا أي يستعين الحاكم بالديوان العالي الذي كان يضم في البداية اعضاء الفرق العسكرية البرية ثم توسعت العضوية فيه بحيث أصبح يضم ممثلين عن فئة "الرياس" و بعض كبار الموظفين و مفتي الجزائر

وتماشيا مع هذه الخطة فان الجيش البري هو الذي اصبح يعين الاغا حاكما للجزائر لمدة سنتين يرتقي بعدها إلى رتبة "اغا شرف" ويحل محله "اغا" اخر وهكذا استفحل الصراع بين الاغوات من جهة و الرياس من جهة أخرى و كانت النتيجة هي انتشار الفوضى و انعدام الأمن واستياء تركيا من انفصال حكام الجزائر عنها و قطع كل المساعدات عنهم و في عام 1671م انهار نظام الاغوات و حل محله نظام الدايات.

4/ عصر الدايات "1671م–1830م"

لقد استفاد حكام الجزائر من تجارب الحكم السابق في هذا البلد بحيث حاولوا ترقية السلطان العثماني و تقوية مركز الحاكم "الداي" وذلك عن طريق تعيينه في منصبه مدى الحياة بناءا على اقتراح من الديوان العالي و تعيين رسمي من طرف السطان العثماني و بكلمة مختصرة فان الجزائر قد

أصبحت دولة مستقلة عن تركيا و خاصة ان الذي أصبح ينتخب من طرف الديوان العالي "المجلس" الذي صار يشابه البرلمان في عصرنا الحالي والسلطان العثماني لا يلعب أي دور في اختيار داي الجزائر و ينحصر دوره في إصدار مرسوم التثبيت[1].

اختيار الديوان العالي بالجزائر وفي حالة شغور المنصب فان الديوان العالي هو الذي يختار خليفته بنفس الأسلوب و عندما حاول السلطان العثماني في عام 1711م ان يقوم بتعيين حاكم على الجزائر قام داي الجزائر علي شاوس بطرده و تنصيب نفسه بدلا منه و عليه فان تركيا قد احتفظت لنفسها بسلطات شكلية في الجزائر تمثلت بصفة خاصة في الدعاء للسلطان العثماني في صلاه الجمعة[2] والاعتراف بمراسيم التعيين والتعاون في مجال الحروب بحيث تقوم الجزائر بتقديم المساعدة العسكرية للبحرية التركية في حالة تعرض تركيا لاعتداء خارجي "كما حصل في معركة نافرين سنة 1827م".

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص66.

[2] المرجع نفسه، ص67.

المبحث الثاني: الوضع الاقتصادي

إن قوة أي دولة مرتبط أساسا بالوضع الاقتصادي ،الذي يعد ركيزة أساسية لضمان استمرارها وتطورها ،وكذا هو الحال مع الجزائر في بداية العهد العثماني إذا عرفت تطورا وازدهارا في شتى الميادين :

1 – الفلاحة: لقد قدر بعض المؤرخين المجتمع الجزائري في العهد العثماني أنه مجتمع فلاحي ،حيث كان يضم 90 % من سكان الأرياف، والذي تميز بالانتعاش والتنوع في المحاصيل الزراعية فمثلا من بين أهم المنتوجات في الشرق الجزائري الحبوب التي تعتبر من اهم المحاصيل الزراعية وقد اشتهرت بها سهول عنابة، سطيف، بجاية ،و مجانة ونواحي واد الزناتي وقالمة واشتهرت نواحي الحضنة وجهات الأوراس بزراعة الحبوب الجافة الذرة والمناطق التلية الخصبة بزراعة الأرز[1] .

ولقد كان لكل منطقة منتوج زراعي خاص بها نظرا لاختلاف فنجد سكان المناطق المحلية وسكان السهول القريبة من المدن قد اهتموا بزراعة العنب الذي كان يستخدم في صناعة الخمور وأيضا إنتاج زيت الزيتون والتين، واشتهرت منطقة الأطلس الصحراوي بإنتاج التمور وزراعة وغيرها من المحاصيل الزراعية [2].

هذا بالإضافة إلى المنتجات الزراعية الصناعية كالقطن ، الكتان ،العسل ،الشمع والتبغ وكانت المنطقة الواقعة بين الأطلس التلي والصحراوي وشط الحضنة والحدود المغربية المنطقة الرئيسية لتربية المواشي كالأبقار الأغنام الماعز ،الدواجن الإبل النحل ودود القز [3].

2- الصناعة : كما لا يقل النشاط الصناعي أهمية عن النشاط الزراعي حيث عرف بعض الانتعاش شمل بعض المهن والحرف وأهمها :

---

[1] – فلة القشاعي،النظام الضريبي بالريف القسنطيني أوخرالعهد العثماني ((1771 –1837))رسالة ماجستير في التاريخ الحديث –أشراف :ناصر سعيدوني جامعة الجزائر 1989 –1990 ص10.

[2] – صالح عباد –الجزائر خلال الحكم التركي ((1514–1830، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 ، 2007م، ص335 ص336.

[3] – عمار عمورة: المرجع السابق، ص241.

صناعة الزرابي والبرانيس والأغطية والأدوات الجلدية بمازونة ومعا لجة الصوف والجلود والسروج والجواهر بقسنطينة [1].

ولذا كانت المصنوعات الجزائرية تعتمد أساسا على الموارد الأولية الموجودة في البلاد كأخشاب الغابات المغروسة في مدن جيجل القالة بجاية وأغلبها من أشجار الفلين الصنوبر جلود أو صوف المواشي مناجم الحديد الرصاص الرخام، النحاس والفضة وتصنع في مختلف مناطق البلاد مدينة الجزائر قسنطينة وهران عنابة تلمسان بلاد القبائل واد ميزاب توقرت قلعة بني راشد وغيرها بإضافة إلى صيد الأسماك و المرجان وكانت أهم النشاطات الإقتصادية متمركزة بالمدن ا لكبرى م ثل : الجزائر –وهران– تلمسان –قسنطينة– عنابة.

فمثلا في قسنطينة وجد الفرنسيون عند دخولهم 33 مصنعا لدباغة الجلود و 176 معمل للأحذية ، 75 لصناعة السروج وفي تلمسان 500 معملا لصناعة النسيج هذا بالإضافة إلى مصانع الخشب الحديد والجلد وكانت الصناعة المحلية منتظمة تنظيما دقيقا حيث كان الحرفيون منخرطون في نقابات حسب التخصص وكل حرفة يشرف عليها أمين فنجد شارع الدباغين والنجارين الحدادين، النحاسين، سوق الخشب، الحديد، العطارين، الفخارين، الذهب، الفضة.

ولعبت الهجرة الأندلسية بالجزائر دورا ايجابيا في تحريك النمو الاقتصادي فقد جلبوا معهم العديد الحرف المتطورة في ذالك الوقت سواء في الميدان العمراني أو الفلاحي أو الصناعي فأنشا ؤا مصانع للتجارة والحدادة والجلود والمجوهرات والسروج والنسيج والخياطة والصوف والحرير الزاربي الشاشية الحمراء والقندورة والبرانيس والحياك ذات جودة عالية. تكفي لسد حاجيات السكان [2]. بالإضافة إلى الصناعات الحريرية كالشلات والعمائم والمناديل والأحزمة ونوع الحصائر التي كانت تشكل فراشا للأرضية تشبه السجاد.

[1] – حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ط1 دار الهدى –الجزائر 2008 ص15.

[2] – صالح عباد: المرجع السابق ص241

3- **التجارة** : تميزت بنوعيها الداخلية والخارجية التي كان لها الدور البارز في تطوير وزدهار الدولة مما ينعكس إيجابيا بتوفير الأمن والإستقرار[1]

أ-التجارة الداخلية :كانت تتم في الأسواق المحلية أو الجهوية وفي الحوانيت والمعارض السنوية وكل ما يحتاج أليه السكان من منتوجات ومصنوعات محلية كانت أو مستوردة والتجارة الذي يقومون بها في المدن ينظمون ضمن هيئات يشرف علي كل واحد ة أمين يجمع الرسوم المفروضة على كل واحدة ويسلمها للمصالح الإدارية [2].

إضافة إلى التجارة الداخلية كانت تجرى مبادلات بين سكان الجزائر والدول المجاورة كتونس والمغرب وليبيا ،السودان .....وكانت تتسم بزي طريق القوافل المحملة بالسلع العابرة على المناطق الشرقية والغربية والصحراوية ومن بين هذه المنتجات نجد الأقمشة العقاقير، المجوهرات، الصوف التمور والمواد الغذائية زيادة على تجارة العبيد السود الذين كانوا يجلبون من الأقطار الإفريقية السوداء ولعلها كانت أهم سلعة مربحة هي العبيد [3].

ب- التجارة الخارجية: ولقد ساعدت الموانئ الجزائرية ،تصدير المنتجات المحلية، الصناعية والفلاحية لتركيا والدول الأروبية والمشرق العربي رغم التوتر المستمر بين الجزائر وأغلب الدول الأروبية ومن الصادرات الجزائرية نذكر القمح الذي يحتل المرتبة الأولى نظرا لجودته في صنع مختلف العجائن، والتمور والأخشاب والحوامض والريش والحديد والأغنام للبلاد الأروبية [4].

وقد عملت الجزائر على احتكار تجارة الشموع والعسل لأنها من المواد النادرة التي يقبل الأروبيين على استرادها مع اعطاء حق تصديرها لشركات أجنبية مثل الشركة الملكية الإفريقية الفرنسية مقابل رسوم جمركية مرتفعة وبذلك كان ميناء عنابة يصدر مابين 300 إلى 400 قنطار

---

[1] - وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكافي الجزائر ((1816 -1824)) ((تق .تع)) اسماعيل العربي ش ر ف ص93 ص94

[2] - محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري .ش و ن ت الجزائر د ت ن ص ص64 ص65

[3] - عمار عمورة : المرجع السابق ص249 .

[4] - أبو القاسم سعدالله: محاضرات في تاريخ الجزائر ص150 .

من الشمع والعسل سنويا ،كما منحت الإيالة الجزائرية لفرنسا حقوق الإستغلال مثل تلك التي أعطيت لشركة ((لنش)) والمتعلقة بإستغلال المرجان على الشواطئ البحرية لمنطقة الشرق الأوسط لإمتداد حصن فرنسا [1].

4 – العملة: كانت العملة الخاصة بالجزائر تكون من قطع النحاس الفضة والذهب ،حيث نجد البورب هومن النحاس المستدير الشكل والأسبر من الفضة مربع الشكل وتشكل 10 قطع منه ريالا اسبانيا ويضرب بالبورب والإسبر في مدينة الجزائر فقط ،وتضع قطعة الربيع من الذهب الممزوج بالنحاس وهي مستديرة الشكل وتساوي 25 أسبر ويضرب بالربيع والزبانية في تلمسان، وتساوي الزبانية 100 أسبر إلى حوالي 3.25 فرنك ويتداول الربيع والزبانية في كل مكان من الجزائر بإضافة إلى عملات الدولة العثمانية، تونس والمغرب التي كانت متداولة أيضا في الجزائر منها السلطاني أوالمحبوب العثماني والسلطان المغربي المثقال المغربي الموزونة المغربية ،الفلس المغربي السلطاني التونسي، الدرهم الناصر، الفلس أو إسبر القفصي التونسي [2].

5– الخزينة : :كانت مواردها متعددة ومتنوعة وأهمها النشاط البحري الذي عرف في تلك الفترة إزدهرا كبيرا مما زاد في انتعاش الخزينة وهي: الجزية التي فرضت على الدول الأوربية والغرامة واللازمة المفروضة على بعض الأماكن الأثرية وكذا حقوق الديوانة والمكوس ،كما كانت هناك ضرائب أخرى تفرض كالحكم على الأراضي والعشور على الحبوب وضرائب التبن والغرامات النقدية على القبائل البعيدة، وكذا عوائد أراضي البايليك وممتلكاته المختلفة كالمزارع والأحواش والأراضي المؤجرة الأوقاف[3].

وكذا العوائد الأخرى كالهدايا التي تقدم في المناسبات ،الدنوش وهو حصة نقدية وعينية يقدمها البايات إلى الخزينة العامة كل ثلاثة سنوات بالإضافة إلى ما يقدمونه كل سنة من بضائع وأموال حيث كان على سبيل المثال صالح باي قسنطينة يرسل مع خليفته إلى الداي كل عام

---

[1] – وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر ((تع.تق: : عبد القادر زبدية)) دار القصبة الجزائر2006 ص93 .

[2] – صالح عباد: المرجع السابق ،ص343 ص345

[3] – محمد صالح العنتري: تاريخ قسنطينة ((تق.تع يحي بوعزيز)) دار هومة الجزائر2005 ص36

ماقيمته 120 ألف قرش أما الدنوش قيمته من القمح 18000 قرشا ومن الماشية 50.000 قرشا أما باي الغرب الجزائري فقد كان ما يدفعه يفوق بكثير البايلكين الأولين [1].

والحقيقة أن مصدر تلك العائدات إنما كان في معظمه يأتي عن طريق فرض الضرائب الباهضة التي أرهقت كاهل السكان في المدن والأرياف فكثيرا ما كانت تشير ردود أفعال عنيفة تمثلت غالبيتها في ثورات وتمردات القبائل على الحكم الذي كثيرا ما قام بحملات موجهة لإخماد تلك الثورات وارغام السكان على دفع الضريبة ف كانت (المحلة) تخرج كل سنة لهذا الغرض ولإشعار القبائل بوجود حكومة مركزية[2] .

[1] - V- de peradis : Alger au XVIII ème Siècles, Alger, 1898, PP 146 - 148

[2]- صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الإستقلال ((د-ع-ن-ت))2005 ص169.

المبحث الثالث: الوضع الاجتماعي

مما لا شك فيه أن هناك عوامل أثرت في الحياة الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى تعقد الأوضاع الاجتماعية الذي تولد عن زيادة السكان ومطالبهم وما صاحب ذلك من أمور، الأمر الذي أدى إلى اختلاف المؤرخين في تقديرهم لأعداد السكان، حيث يذكر حمدان خوجا في كتابه: (المرآة) أن عدد سكان الجزائر كان عشر ملايين نسمة لكن الإحصائيات الفرنسية تنفي هذا الرقم، فحسب إحصاء سنة 1856 بلغ عدد سكان الجزائر 2.3 ملون نسمة فقط. وأياً كان عدد سكان الجزائر فإن التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري تميزت بالتنوع والثراء، ويمكن تقسم المجتمع الجزائري إلى عدة طبقات، فحسب الجنس ينقسم المجتمع الجزائري إلى ذكور وإناث شأنه شأن بقية سكان العالم، وكان عدد الرجال يفوق عدد النساء ويرجع ذلك إلى أن أغلب المهاجرين والأسرى كان رجالاً، كما أن النساء كن لا يختلطن بالرجال ومرد ذلك إلى تعاليم الإسلام القيمة [1].

أما على أساس العرق فإن المجتمع الجزائري كان متباين الأصول إذ كان مؤلفاً من الأهالي والأتراك والذين يشكلون طبقة الأسياد وبيدهم سلطة البلاد، ولهم امتيازات لم تكن لغيرهم ولهم الأولوية في كل شيء تجمعت بأيديهم ثروة البلاد، واليهود وهي الطبقة التي كانت تنافس في الثراء طبقة الأتراك بل ومنهم من تفوق ثروة الداي نفسه، ثم طبقة المهاجرين الأندلسيين وطبقة الكراغلة وطبقة العبيد المسيحيين وطبقة الزنوج، وبالنسبة للكراغلة فقد كانوا يطمحون إلى الارتقاء إلى المرتبة الأولى في المجتمع، لكن العثمانيين أصلاً منعوهم واعتبروا كل عنصر كرغلي يشكل خطراً على مصالحهم التي تحكم انتمائهم العاطفي إلى أهالي الجزائر[2].

كما يمكن تقسيم السكان إلى سكان مدن وأرياف، وأهم المدن الجزائرية الكبرى في العهد التركي: قسنطينة، وهران، تلمسان، عنابة، معسكر، مازونة (المدية)، بسكرة، مستغانم، المسيلة،

[1] – صالح عباد: المرجع السابق، ص 354.

[2] – علي عبد القادر حلمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر: 1972م، ص 258.

تبسة. حيث نجد في المدن الأتراك والكراغلة، كما نجد اليهود موزعين في أغلب المدن والمهاجرين الأندلسيين والعبيد السود والعبيد المسيحيين. أما بالنسبة للأرياف فقد هيمنت الحياة القبلية سواءً في الصحراء أو في السهول العليا أو في المناطق الجبلية، ونجد أن الأرياف مكونة من القبائل الأجواد والقبائل المرابطين وقبائل المخزن، وهي كلها لها امتيازات متفاوتة وقبائل الرعية والقبائل التي لا تخض لسلطة الأتراك [1].

وقد تناقص عدد سكان الجزائر أواخر العهد العثماني، ويرجع ذلك إلى انتشار الأمراض والأوبئة والاضطرابات التي وقعت بين لانكشارية واليهود والثورات الداخلية وضعف البحرية وانخفاض عدد المجندين [2].

أ- الأوبئة: حيث كانت الجزائر في مطلع القرن التاسع عشر موطناً للأوبئة المختلفة كالكوليرا، والتيفوس، والجذري، والسل، وأهم الأوبئة هو الطاعون. وقد انتقلت هذه الأوبئة من موطنها الأصلي بالمشرق إلى الجزائر عن طريق البحارة والتجارة والحجاج والطلبة الوافدين، وقد ساعد على توطن هذه الأوبئة انتشار المستنقعات وعدم استصلاحها وضعف الجانب العلمي، وعدم وفرة الأدوية، حيث كثرت الأوبئة وفتكت بالمجتمع الجزائري. فمثلاً: وباء عامي (1817 – 1818) قضى على أكثر من 14000 نسمة في مدين الجزائر وحدها [3].

ب- الاضطرابات الداخلية: والتي وقعت في مطلع القرن التاسع عشر والتي أدت إلى مقتل الداي مصطفى وهجرة 100 عائلة يهودية إلى تونس و 200 عائلة أخرى إلى ليفورن، بالإضافة إلى الثورات التي عمت الأرياف الجزائرية والتي نتج عنها هلاك عدد كبير من السكان [4].

---

[1] – صالح عباد، المرجع السابق، ص 362.

[2] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 48 – 49.

[3] – ناصر الدين سعيدوني: الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي في الجزائر أثناء ل العهد التركي، مجلة الثقافة، ع92، من مارس إلى أفريل، الجزائر: 1986، ص 105.

[4] – الغالي العربي: الحياة السياسية في نيابة الجزائر إبان عصر الدايات ثورة ابن الشريف الدرقاوي ضد الأتراك مطلع القرن19 الميلادي، مجلة الدراسات التاريخية، ع 23 – 24، التاريخ، جامعة الجزائر: ديسمبر 1986، ص 232.

ج- ضعف البحرية الجزائرية: وقد انخفض عدد السكان بسبب ضعف البحرية نظراً لقلة الخيرات والتي تدر عليهم، كما قل عدد المسيحيين الذين كانوا يمثلون نسبة كبيرة من عدد المسيحيين الذين كانوا يمثلون أكبر عدد من السكان، حيث تناقص عددهم إلى أن بلغ سنة 1830 حوالي 122 أسير [1].

د- الكوارث الطبيعية : مثل الزلازل والجفاف وزحف الجراد أثر على الوضع الديمغرافي، فمثلا: زلزال البليدة الذي استمر من 02 إلى 06 ماي 1825 والذي راح ضحيته 7 آلاف فرد كما نتج عن تعاقب الجفاف والقحط وزحف أسراب الجراد وكثرة المجاعات، مثل مجاعة 1800م والتي اضطر فيها الداي مصطفى إلى استيراد الحبوب من موانئ البحر المتوسط وكذا مجاعة 1819 [2].

هـ- الحملات الأوروبية: وهي الأخرى سبب في تناقص عدد السكان في الجزائر مثل حملة اللورد إكسمورد سنة 1816 والتي قتل فيها 1500 من السكان وأطلق سراح عدد كبيير من الأسرى، كذا عدم التزام السكان بالقواعد الصحية وانعدام الأدوية حتى بالصيدلية الموجودة بالجزائر ما عدا بعض الحشائش والعقاقير.

[1] - ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 113.

[2] - ناصر الدين سعيدوني: والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1984، ص 106.

الفصل الثاني :أصول السكان

المبحث الأول: الأمازيغ والعرب

المبحث الثاني: الأتراك والاندلسيون

المبحث الثالث: اليهود

الفصل الثاني : أصول السكان

1 . المبحث الأول: الأمازيغ و العرب

أ . الأمازيغ : يختلف كثير من الدارسين في تحديد جذور الأمازيغ فقد جمع محمد خير فارس أداء مجموعة من الأنتروبولوجيين فحصرها في عدة نماذج بربرية أحد هذه النماذج يمت إلى شعوب البحر المتوسط و الثاني يعود إلى أصول شرقية و الثالث إلى أصول ألبيه، و كما يقول ديبوا: هناك أيضا نموذج رابع هو النموذج الأبيض الاشقر و لا يمكن ربطه بالاحتلال الوندالي فهو موجود منذ القدم[1].

اذا يعني أن هناك مجموعة من التصورات المتنوعة و المختلفة و المتضاربة حول أصول الإنسان الأمازيغي فهناك :

1 . الأصل السامي : يذهب الكثير من الباحثين إلى أن الأمازيغ من أصول شرقية عربية حميرية ، هاجروا بسبب الجفاف و تغير المناخ وكثرة الحروب إلى الشمال افريقيا من اليمن و الشام عبر الحبشة ومصر فاستقروا في شمال إفريقيا، و بالضبط في غرب مصر وليبيا و تونس و الجزائر والمغرب، و في هذا الصدد يقول عثمان الكعاك في كتابة البربر ومعظم الباحثين يذهبون إلى أن البربر من أصل سامي أولي .....فانفرد البربر بشمال إفريقيا[2]

هذا و يرى ابن خلدون أن البربر من نسل مازيغ بن كنعان بمعنى أن أصول البربر كنعانية مشرقية ، حيث يقول ابن خلدون: ((إن أفريقش بن قيس بن صيفي)) من ملوك التابعية لما غزا المغرب و إفريقية وقتل الملك جرجيش، و بنى المدن والأمصار، وباسمه زعموا سميت إفريقية لما رأى هذا الجيل من الأعاجم و سمع رطانتهم، ووعى اختلافها وتنوعها تعجب من ذلك، و قال ما أكثر بربرهم فسمو بالبربر، و البربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة ، ومنه يقال بربر الأسد إذا زأر بأصوات غير مفهومة ، و أما شعوب هذا الجيل و بطونهم، فإن علماء النسب

---

[1] محمد خير فارس : تنظيم الحماية الفرنية ((1921 . 1939))في المغرب دمشق . سورية ص192 ،ص456

[2] عثمان الكعاك : البربر ، مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء . المغرب الطبعة الثانية2003م ص 59.

متفقون على أنهم يجمعهم جذمان عظيمان وهما برنس ومادغيس ويلقب مادغيس بالأبتر فلذلك يقال لشعوبه البتر و يقال لشعوب برنس البرانس، وهما معا أبناء بر ، وبين النسابين خلاف هل هما لأب واحد فذكر ابن حزم عن أيوب بن أبي يزيد صاحب الحمار أنهما لأب واحد على ماحدثه عنه يوسف الوراق، و قال سالم بن سليم المطماطي وصابي بن مسرور الكومي و كهلان بن أبي لووهم نسابة البربر أن البرانس بتر ، وهم من نسل مازيغ بن كنعان، و البتر بنو بر بن قيس بن غيلان ، وربما نقل ذلك عن أيوب بن أبي يزيد،

إلا أن رواية ابن حزم أصح لأنها أوثق و أما شعوب البرانس، فعند النسابين أنهم يجم عهم سبعة أجذام و هي أزداجة ، ومصمودة ، وأوربة، وعجيسة ، و كتامة ، و ضهاجة ، و أوريغة،وزاد سابق بن سليم و أصحابه لمطة و مكسورة ، وجزولة .....)[1]

أي يعني هذا حسب ابن خلدون أن الامازيغ كنعانيون تبربروا ، أي : أن البربر هم أحفاد مازيغ بن كنعان.[2]

وفي هذا يقول ابن خلدون كذالك : ((والحق الذي لاينبغي التحويل على غيره في شأنهم ، أنهم من ولد كنعانبن حام بن نوح كما تقدم في أنساب الخليفة

وأن اسم أبيهم مازيغ ، و إخرتهم اركيش ، و فلسطين إخوانهم بنو كسلوحيم بن مصرايم بن حام)[3].

[1] ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، الجزء السادس دار الفكر .د.ت ص90 . 91

[2] د.عز الدين المناصرة : المسألة الأمازيغية في الجزائر و المغرب ، دار الشروق .الأردن ط1: 1999ص77

[3] ابن خلدون :العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، طبعة 1986م المجلد السادس ص191

وقديما قد قال القديس الجزائري الأمازيغي أوغسطين قولة مأثورة ، وهي أن الأمازيغ كنعانيو الأصل : ((إذا سألتم فلاحينا عن أصلهم سيجيبون : نحن كنعانيون))[1]

ويشكل الامازيغ جزءاً مهما من الجسم المجتمعي في الجزائر ويعدون السكان الأصليين للبلاد و لدول شمال إفريقيا.

قبل الفتح الإسلامي وهم الشعب الذي أقبل على الإسلام و استقبل الفاتحين وساعدهم على فتح مناطق أخرى كالأندلس ، حيث يتمركز الامازيغ في أربع مناطق رئيسية في الجزائر أكبر كتلة سكانية في منطقة القبائل الكبرى .

وقد عرف الامازيغ تاريخيا في العصور القديمة بعدة مسميات أبرزها : الليبيين، الموروس، الغيتوليون، الجرمنتيون او نوميديا .....الخ

ويدعو البربر أنفسهم امازيغن أي مايعني الإنسان الحر أو الإنسان النبيل وهذا وفقا للحسن بن محمد الوزان والمشهور بـ ليون الافريقي صاحب كتاب وصف إفريقيا.

ومن أشهر الشخصيات الأمازيغية: ماسينيسا، يوغرطة، يوبا الثاني، يوسف ابن تاشفين .....الخ.

رغم التصورات المختلفة حول الأصل الأمازيغي ، لكن يبقى التصور السامي أقرب إلى الحقيقة و الصواب، ومع ذلك فالبربر أو العرب كلهم انصهروا بوتقة واحدة هي بوتقة الإسلام.[2]

ب . العرب : اتفق الرُّواة و النسابون على أن آدم عليه السلام أبو البشر و أولهم ، وقد تكاثر أبناؤه و عمروا الأرض من بعده حتى خرج سيدنا نوح من نسله وبعد حادثة الطوفان المشهورة هلك أغلب البشر ، اما تبقى منهم فلم يعقبوا نسلا و بذلك أصبح سيدنا نوح أبا ثانيا للبشر كما اتفق النسابون على أن

---

[1] E.F gouter : le passede l'Afrique du nord (les siècles obscures)payât ,Pons 1952 p:139

[2] عبد الرحمن بن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، دار الفكر بيروت لبنان 2001 ج2 ص 06 ص08.

أمم العالم قد تفرعو من نسل نوح بعد ذلك حيث أنجب ثلاثة أبناء وهم : حام وسام ويافث وقد كان سام الابن الثاني أبا العرب وقد نسب إبن إسحاق خمسة أبناء إلى سام بن نوح وهم : أرفخشد ولاذو وإرم و أشوذ وغليم (1)

و العرب أمة من الناس نشأت في شبه الجزيرة العربية و هي سامية الأصل و العرب جمع عربي ومن جموعها أعرُب و عُرُب و عُروب ويقال: (عَرَبُ عرباء : أي صُرَحاء خُلّص أما أصل معنى كلمة العرب فيعني الماء الصافي شديد الجريان و قد اشتهر العرب بأنهم أهل الفصاحة و البيان و لذا سموا الاسم ، حيث يعني أيضا الإبانة فيقال : أعرب الرجل عما في داخله، إذا كشفه و أبان عنه.[1]

والعرب أوضح الأمم نسبا و أبعدها عن الامتزاج و الاختلاط اتفقت الكلمة واجمعت الآراء على أنهم من سا م بن نوح نزحوا من العراق إلى جزيرتهم في أعصر متفاوتة و متناهية في القدم واتخذوها موطنا حفظوا به أنسابهم من الاختلاط و حافظو عليها من الاندماج المفضي إلى الاضمحلال.

وهم شعوب وقبائل تجمعهم ثلاث طبقات :

1 - **العرب البائدة** : وهي الطبقة المتناهية في القدم سميت كذلك إما لبيود أخبارها و انقطاع الصلة بيننا وبين التاريخ ، وإما لبيود قبائلها وفناء أعقابها بذوبانهم فمن بعدهم من أجيال العرب وكلا المعنيين صادق في الجملة: فإن هذه الطبقة من عملت أخباره و لو على سبيل الاجمال و منها من لم ينقطع عقبه ومن قبائل هذه الطبقة طسم وجديس و عاد وثمود ومدين وعمليق .

[1] تعريف ومعنى عرب في معجم المعاني الجامع "www.almaany.com"

2-العرب العربة: سموا كذلك لأصالتهم في العربية وهم العرب القحطانيون الذين ينحدرون من نسل قحطان كم ورد في الكتب العربية وهو قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بإتفاق أغلب المؤرخين كما يسميهم ابن خلدون بالعرب المستعربة حيث سمو بذلك لإعتبار الصيرورة فيما انتقل لهم من عادات العرب وتقاليدهم ممن سبقهم من الأجيال أي أنهم أصبحو في حال مختلفة عن حال أجدادهم وأشهر قبائلها و أجمعها لبطونهم قبيلتها كهلان وحمير.

1 - **العرب المستعربة** : وهم بنو إسماعيل الطارئون على القحطانيين وهم من نسل إسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وزوجته الجرهمية رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي، سموا كذلك لأنهم عبرانيون و استعربوا بمخالطة العرب العربية، كما يسميهم ابن خلدون في مقدمته المشهورة العرب التابعة للعرب، وهم شعوب و قبائل يجمعها أصل عدنان المنتهي في نسبه إلى إسماعيل و أجمع قبائلهم و أشهرها مضر و ربيعة و إباد و انمار ومن مضر قبيلة قريش.[1]

1-1- العرب في الجزائر القرن السابع الميلادي :

مع مجيء عرب الفتح في الفتوحات الاسلامية استقرت العديد من الفروع العربية ، وكان هؤلاء يفضلون الاستقرار في الحواضر"المدن" و اندمجوا مع سكانها و أسسوا الكثير من الحاميات و نبغ منهم الكثير من العلماء كعائلة التميمي البوني "عائلة عربية من قبيلة بني تميم العربية استقرت في مدينة عنابة ونبغ منها علماء اجلاء " أو عائلة سيدي بومدين الغوث من قبيلة الانصار العربية التي شاركت في فتح الجزائر أو مدينة سيدي عقبة شرق الجزائر "عقبة بن نافع الفهري" من قبيلة فهر العربية .

خصوصا بعد الفتح للأندلس مرت بالجزائر العديد من البطون العربية بفرعيها: اليمانية و الشامية ، كما دخلت الجزائر نفوذ و سلطة دولة الأغالبة و هم سلالة عربية من قبيلة بني تميم ، كما استقر فيها الكثير من الإشراف "الشرفة ، المرابط" الفرين من بطش الحكومات في الشرق "كالسليمانيون والادارسة العلويون....." الذين أسسوا

[1] مبارك بن محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ج2 . دار الكتاب العربي ط. 2011 ص340 ص341

فيها بعض المدن و الممالك " سوق حمزة= مدينة البويرة الحالية" ، مدينة عين الحوت بتلمسان ،كما لا ننسى نزوح وهجرة الكثيرة من زعماء الخوارج و الشيعة و الإباضية و الاصافرة و أتاعهم من المشرق فرين إلى الجزائر والمغرب التي استقروا فيها و نشروا مذاهبهم ، فالعرب :(غلبوا الملل و الأمم على أمورهم و أنتزعوا الامصار من أيديهم و انقلبت أحوالهم من خشونة البدواة وسذاجة الخلافة إلى عز الملك و ترف الحضارة)[1]

وفي القرن الخامس الهجري شهدت الجزائر تحولا عظيما في تركيبتها السكانية حيث دخلت الجزائر القبائل القيسية العدنانية وهي التي كان لها الفضل الكبير في تعريب الجزائر و شمال افريقيا "تعريبا كليا ومن أهمها بنو هلال "كان اعتزاز هؤلاء العرب على السلطان و الدولة لاينتهي إليه اعتزاز، و لهم عنجهية و إباية و خلق في التكبر و الزهو غريزة لما أنهم لم يعرفوا عهد للذل"[2]

[1] عبد الرحمن بن خلدون : . العبر. المرجع السابق ، م6ص03

[2] عبد الرحمان ابن خلدون . العبر . المرجع السابق م6 ص104

المبحث الثاني: الأتراك والأندلسين

أ. **الأتراك:** ينتمي الاتراك الى قبائل الغز التركستانية، بقلب آسيا هاجروا من موطنهم الأصلي من أذربيجان وأتجهوا غربا الى شبه جزيرة آسيا الصغرى (الاناضول)، وكونوا دولتهم في نهاية القرن الثالث عشر 1288م، على حساب الدولة البيزنطية ومن هناك عبرو بحر مرمرا ومضيق البسفور، والدردنيل ورموا بكل ثقلهم في شرق أ وروبا واطاحوا بالدولة البيزنطية وأستولوا على عاصمتها بيزنطة في عهد السلطان محمد الثاني 1453م، وأتخذوها عاصمة لهم ثم اخذوا يوسعون رقعة دولتهم على حساب الأمارات المسيحية النصرانية الأخرى، البلغارية والمجرية والرومانية واليونانية، وفي السبعين سنة التي تلت فتح مدينة القسطنطينية.

ركز الاتراك على تدعيم وجودهم بشرق اروبا وحاولوا غزو بلاد فارس، وسيطروا على بلاد الشام عام 1516م، ومصر عام 1517م وتسلموا منصب الخلافة الإسلامية واخر الخلفاء العباسيين بها في نفس العام، وأكتسبوا بذالك إحترام وتقدير الشعوب الإسلامية، وجمع سلاطينهم بين السلطتين الدينية والزمنية.

ويعود أنتساب الدولة إلى عثمان كونه أكد استقلاله التام بعد انهيار دولة سلاجقة الروم، وإصطلاح "عثماني" كان مرتبطا بأسرة حاكمة وليس مدلولاً قومياً وهو في ذلك مثله مثل مصطلح "الأمويين"و "العباسيين".[1]

وفي عهد السلطان سليمان القانوني، توغل الأتراك العثمانيون في شرق أرووبا عبر نهر الدانوب حتى واصلوا إلى مدينة فينيا في وسط أوروبا وفرضوا عليها الحصار مرتين: الأول في القرن السادس عشر 1529م والثانية في القرن السابع عشر 1968م، وتوغلت أساطيلهم في غرب البحر المتوسطة حتى وصلت إلى شواطئ أسبانيا وقد بلغ الاتراك أوج وقوتهم في الوقت الذي أشتد فيه الصراع بين فرانسوا الأو ل ملك فرنسا، وشار لكان الاسباني ملك أسبانيا وكانت شعوب أوروبا الشرقية في هذه الفترة ضعيفة، اكتفت فقط بالدفاع والمقاومة المحدودة واستعانت بفرا صنة البحر،

[1] أحمد مصطفى، في أصول التاريخ العثماني ط2، 1986، بيروت لبنان، دار الشروق، ص 31 ص 32.

وتوات شار لكان الأسباني وبعض الدويلات الإيطالية وعلى رأسها البندقية وفرسان مالطة فاحتاط الاتراك العثمانيون للأمر وأذنو البعض رجال البحر بارتياد الحوض الغربي للبحر المتوسط المقاومة أساطيل القراصنة ألأوروبين واعتدائهم وذلك هدفين رئيسيين:

1. الدفاع على موانئ المغرب الإسلامي الساحلية وحماية سكانها وتقديم العون والمساعدون لمسلمي الأندلس المضطهدين والمطاردين.
2. أشغال أساطيل قراصنة أوروبا والإسبان خاصة عن المشاركة في حروب شرق البحر المتوسط أبناء الفخارجي يعقزب بن يوسف الثلاثة وهم: عروج وخير الدين إسحاق ومنذ حوالي 1502 تقريباً واستحدثوا لأنفسهم أسطولاً بحريا هاما.
3. وشرعوا في مواجهة القراصنة الأوروبيين أنطلاقاً من جزيرة جربة والمهدية وحلق الوادي وجيجل.
4. وأثمرت جهودهم وأعمالهم بمرور الزمن من خاصة بعد أستقروا بمدينة الجزائر عام 1516 وضموها هي وباقي بلاد المغرب الأوسط إلى الدولة العثمانية كنيابة جديدة تابعة لها أبتداء من عام 1518م نبرزت الجزائر الحدثية لتعلب دورها الموجه في الأحداث العالمية بهذا الحوض البحري العظيم غربة وشرقه شماله وجنوبه لعدة قرون.[1]

أما فيما يخص نسب العثمانيين قفقد اختلف المؤرخون فيه فمنهم من قال بأنهم ينتمون إلى الحجاز وأن جدهم عثمان فر إلى قرمان، وكن شجاعاً قوياً فصار في خدمة السلاج قة، فسار على طريقتهم وتكلم لغتهم، وصار له أعوان وأتباع وعساكر، وذكر بعض المؤرخين أن العثمانيين ينتمون إلى أبي مسلم الخرساني وينتسبون إليه.[2]

وقيل إن آل عثمان أصلهم من الجراكسة من أولاد يانث بن نوح.[3]

[1] الدكتور يحي بوعزيز الموجز في تاريخ الجزائر المرجع السابق، ج02، ص 05 ص 06.

[2] د. إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، ط2، ص 1998م، ص 11.

[3] الأمير آل إسماعيل سرهنك، تاريخ الدولة العثمانية، بيروت، 1988، ص 08.

ب- الأندلسين: إختار الأندلسيون المنحدورون من أصول القشتالين والبلنسيين والغرناطيين وكذا المنحدرون من أوصول عربية وبربرية قديمة التأصيل بالأندلس، وآثر الكثير منهم الرحيل إلى المغرب الأوسط في السواحل المقابلة لهم، وبهذا الصدد يذكر العلامة ابن خلدون:"... وأما أهل الأندلس، فانترقوا في الاقطار، عند تلاشي ملك العرب بها ومن خلفهم من البربر، وتغلبت عليهم أمم النصرانية، فانتشروا في عدوة المغرب، وإفريقية من لدن الدولة المتوفية إلى هذا العهد وشاركوا أهل العمران أن بما لديهم من الضائع وتعلقواْ بأذيال الدولة".[1] جذ وتتميز الهجرات الأندلسية الأولى كما ذهب جل المؤرخين الجزائريين بأنها هجرات أسر وجيهة وأعلام أندلسية بارزة كان لها الأثر الكبير في جميع الميادين العلمية والاقتصادية وقد استقطبتهم بجاية الناصرية والحفصية بصورة بارزة.[2]

1 -ويبدو أن أول هجرة أندلسية واضحة نحو الجزائر "جوائز الثعالبة" وجاءت على إثر سقوط سرقسطة البيضاء عام 1121 فاستقروا في أعالي الجزائر وكان موطن إستقرارهم بجي أحومي الثغريين ولا تزال الهضبة التي استوطنوها تحمل إسمهم إلى اليوم، ويعود لهم الفضل الأكبر في احياء المنطقة، لقد كان خط سير الثغريين من سرقسطة البيضاء أيام حكم أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين " 573هـ/1143م" فقد حملهم الأسطول المرابطي العامل في السواحل والجزر المرابطية من ميناء ألمرية إلى جزائر الثعالبة رأسا وقد كانت الحاضرة المرابطية الشهرية بالمغرب الأوسط "الجزائر".

أما الهجرة الأندلسية الثانية في هذه المرحلة المبكرة في منتصف القرن السادس هجري الثاني عشر الميلادي فقد تمت أيام سقوط ألمرية نفسها على يد الصلبيين الفرنسيين من بروفانس وإمارة لا نفدوك جنوب ووسط فرنسا، وكانت محطة إستقرارهم الأولى بحاجة الناصرية ثم

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، بيروت، دار الفكر، 422هـ/2002م، ص401.

[2] محمد الشرين سيدي موسى، مدينة بجاية الناصرية: " دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية" تقديم الدكتور محمد المين بلغيت، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، 2007م.

تحولوا في ظروف لا نعلم دواعيها إلى الجزائر وكان استقرارهم بساتين منتفوست لقرب سهولة المنطقة من المراقئ البحرية للجزائر الشرقية.[1]

وصد الحملات الإسبانية التي تسعى للسيطرة على ضفتي المتوسط في إطار الإمبراطورية الجديدة.[2]

2 - **الهجرة الأندلسية الثانية:** كانت هجرة أصل بلنسية الشهيرة هجرة كثيفة نحو الحفصية وبجاية كما خرجت عائلات كثيرة إلى فحص الجزائر المتيجة أيام اشتداد الحملات الصليبية الاسبانية على بجاية وبونة والقالة ودلس. هذه الهجرات كانت بطريقة أو بأخرى تتم نحو جزائر الثعالبة منذ أيام المرابطين والموحدين فأسسوا مدينة القليعة فيما بعد. ومن الأسباب الموضوعية التي أدت إلى استقرار هذه الجاليات الأندلسية من سرقطية البيضاء أو ألمرية وبلنسية خاصة إلى حاجة الثعالبة وهو فرع من عرب المعاقيل الذين ملكواْ المتيجة وضواحي مدينة الجزائر العامة والفحص بصورة خاصة والحرفية عامة، وإستقرت حوالي ثلاثمائة أسرة أندلسية هاجرت من قشتالة والأندلس ومن أهل الثغور من مملكة بلنسية واستوطنوا مدينة القل مدينة المهاجرين الاندلسين.[3]

لقد تطورت هذه المدينة العتيقة التي استوطنها الاندلسيون من شرف الأندلس وحواضرها الشهيرة بلنسية وشاغري جزيرة شقر، والقل بلدة غنية بالفواكه ومنها أشجار الليمون والبرتقال كما كسبت المنطقة من خلال خبرة الأندلسيين درجة عالية في تربية دو القز، لهذا كانت من أطماح بيدرو الثالث الاراغوني، الذي سعى للسيطرة عليها ثم الزحف على مدينة

[1] تقع ثامنتفوست أورسقونيا القديمة على بعد 24 كلم شرق الجزائر الثعالبة، وتحتل الجزء الشرقي من جوف الجزائر ويقصد بثامنتفوست الجانب الأيمن وإسمها قديما روسقونيا المتكون من كلمتين روس البونية الأصل وتعني قمة أو رأس ومعناها: قمة أو رأس الأدعال، أنظر ثامنتفوست " روسقونيا القديمة" الجزائر" الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية،1998م، ص 03.

[2] فرنان بروديل، المتوسط والعالم المتوسط، تعريب وإنجاز مروان أبي سمرا، بيروت، دار المنتخب،1993، ص 47.

[3] مارمول كربخال، إفريقيا، ج2، ص 362.

قسنطينة في مغامرة غير محمودة بتواطئ مع ابن الوزير الطامح في عرض تونس الحفصية بمساعدة مملكة أراغون الصليبية.[1]

3 - **الهجرة الأندلسية الثالثة:** أرتبطت نهاية الحكم الأسلامي بالأندس بسقوط آخر معاقل الإسلام المحاصر بأقصى جنوب غرب أوروبا- غرناطة بني الأحمر " 897هـ/ 1492هـ" وبانتهاج الأسبان سياسة متابعة حركة الاسترداد ببلاد المغرب وتعقب المهاجرين الأندلسيين بها وذلك للحيولة دون قيامهم بالجهاد البحري انتقاماً لما تعرضوا له، وقد أسفرت هذه السياسة عن استيلاء الاسبان على العديد من المراكز الساحلية بالسواحل الجزائرية فقد فرضوا سيطرتهم على المرسى الكبير " 1505" ووهران" 1509" ومستغانم" 1511" وتلمسان "1512" تطلبت تصفيت الوجود الاسلامي بأسبانيا ذاتها نتهاج سياسة التنصير الإجباري.[2]

للمسلمين التي أشرفت عليها الكنيسة الكاثوليكية وتبناها الكاردينال خيمينيس ونفذها البغيض الاسباني فنقض فرديناند وايزابيلا الهد الذي أعطى للمسلمين مقابل تسليم غرناطة وحرمت الشعائر الإسلامية

وأحرقت الكتب عربية وأغلقت المساجد « 905هـ/1499» واعتبر الدين الاسلامي خطرا على اسبانيا ومنع وجود المسلمين بها « 907هـ/ 1501م» وبعد سنتين فشلت الثورة فأرغموا على التهجير إلى السواحل المغربية وأعقبت هذه الانتكاسة زيادة الضغط على المسلمين فاتخذت في حقهم إجراءات قمعية رادعة الضغط على المسلمين فأتخذت في حقهم إجراءات قمعية رادعة مهدت إلى قرارات الطرد الجامعي التي أصدر قوانينها ومراسيمها فيليب الثالث ما بين 1607م-

[1] ناصر الدين سعيدوني، صور من الهجرة الأندلسية إلى الجزائر" المجلة العربية للثقافة " السنة الرابعة عشر العدد السابع والعشرون، عدد خاص بالتاريخ العربي في الأندلس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1994، ص 232.

[2] وثيقة أندلسية: عن سقوط غرناطة مع دراسة تحليلة للمستشرق جيميس ت. مونرو ص19 النكوينت شاتربوبان، الإسلام في الأندلس آخبني سراج، " ملحق" أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر آخربني سراج" ترجمة: أمير شكيب آرسلان، بيروت، دار مكتبة الحية 1985م، ص 129.

1641 بإيعاز من الكنيسة وتشجيع من الإقطاعيين فخصصت لهم السفن لنقلهم إلى السواحل المغربية، وقد تضمنت الوثائق الاسبانية قوائم السفن التي حملت الاندلسيين المهجرين إلى وهران والمرسى الكبير بإعتبارهما مركزين أسبانيين يوجه إليهما المهجرون فقد تم نقل ما بين شهري أكتوبر ونوفمبر من عام 1609م 116022 مسلماً من مناطق شرق الأندلس ونتج عن هذا الوضع تجند المرابطين وشيوخ الزوايا بالمغرب الأوسط "الجزائر" لحمايتهم والدعوة إلى الجهاد وطلب الفقهاء والوجهاء إلحاق البلاد الجزائري بالدولة العثمانية حاملة راية الإسلام تحولت الجزائر بذلك إلى جبهة مقتدمة في صد الدولة العثمانية للنفوذ الإسباني، وراتبط هذا العصر في الجزائر بتحول أعداد كثيرة من الاندلسيين من إسبانيا للإستقرار بالمدن والأقاليم الجزائرية الساحلية فكانت أهم مراكز الإستقرار بالغرب الجزائري، وهران ونواحيها ومستغانم وأرزيو وجهاتها وتلمسان وقلعة بين راشد ومازونة وندرومة وبالشرق الجزائري استقرت جاليات أندلسية ببجاية وجيجل والقل وقسنطينة وبونة " عنابة" والقالة، أما الوسط فاختارته بعض الجاليات الثغرية القادمة من وشقة وسرقسطة البيضاء وبطليوس بالغرب "البرتغال" وتجمع الاندلسيون في مدن الجزائر والبليدة والقليعة وشرشال وتادلس ومليانة والمدية ومازونة وفي إقليمي المتيجة والساحل القريب منها.[1]

لقد تم نقل ما بين 1543-1569 حوالي 7700 أندلسي من أهالي بلنسية وأليكانت وهذا أيام البحارة المشهورين صالح رايس إيدن رايس درغوث رايس، حسن فينيزيانو، مراد رايس، كما شارك مئات المتطوعين الإنكشاريين ثوار جبال البثارات وهذا بإنزال بحري على شواطئ نواحي ألمرية ومربلة ما بين سنتي 1568-1569م، وأشار كتاب غزاوت عروج وخير الدين " أنه قد أنقذ ما لا يقل عن سبعين ألف أندلسيين الذين وحملهم خير الدين إلى الجزائر

[1] ناصر الدين سعيدوني، الجالية الاندلسية بالجزائر مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي " مجلة أوراق مدريد" العدد الرابع، المعهد الإسباني العربي للثقافة، 1984م، ص 111، ص 118.

وما يلاحظ أن أغلب هؤلاء المرحلين الاندلسين الذين يشكلون المرحلة الثانية للهجرة الأندلسية نحو الجزائر كانوا من الطبقات المتوسطة والفقيرة فجلهم من الفلاحين وأصحاب المهن والصنائع واتلجار والقليل منهم كان له حظ في العلم أو نصيب من الثقافة وهذا عكس المرحلة الأولى للهجرة الأندلسية للجزائر.[1]

[1] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، 1500-1830" الجزائر منشورات المؤسسة الوطنية للطباعة، للطباعة 1987، ص 41.

المبحث الثالث: اليهود

يعد الوجود اليهودي بالجزائر قديم لكن بدايته غير معروفة على وجه التحديد فمن المؤرخين من أرجعه إلى قرابة 3000 سنة، أي منذ أن قدم الفنيقيون إلى شمال إفريقيا الممارسة التجارة خاصة بعد إنشائهم لمدينة قرطاجة عام 814 ق.م ولا يمكن إعتبار هذا التواجد فعلياً ابتداء من هذا الزمن ذلك أن اليهود كانوا غير مستقرين في شمال إفريقيا بشكل دائم، فقد كانوا يمارسون التجارة كغيرهم ثم يعودون إلى مناطق التي قدمواْ منها أي من الشرق الأدنى.[1]

1-التوشاييم أو الأهالي: تشتمل فئة اليهود الأهالي على تلك الموجات التي استقرت بالجزائر منذ العهد الروماني وربما قبله قراراً من نبوخذ نصر 586 ق.م ومن تيتوس 70 م ومن القوط [2] في القرن السابع ميلادي كما تشتمل على بعض يهودي بني دريد الهلاليين الذين قدموا إلى الجنوب التونسي وبصورة أقل إلى الجزائر أثناء الهجرة الهلالية الكبيرة من المشرق إلى المغرب في القرن 10 م أصبح التوشاييم مع مرور الزمن جزءاً منصهراً في الميحط الثقافي الحضاري الاجتماعي الجزائري يصعب تمييزهم عن غيرهم من الجزائريين لولا اختلاف الدين والطقوس الروحية والطبائع النفسية المكتسبة من التلمود من قورن التشرد والتشتت عمق الاندماج والانصهار الثقافي في المجتمع الجزائري لهذه الفئة [3] اليهودية أدى بالجزائريين المسلمين إلى تسميتها يهود العرب أو اليهود الأصليين لتمييزهم بين القرنين 14 م و 15 م عن اليهود الأوربي الأصل، ولقبهم آخرون اليهود الشيكليين" نسبة إلى الشيكلة" وهي صفيحة معدنية كانوا يعلقونها حول أعناقهم تميزهم عن غيرهم ثم ظهرت التسمية العبرية الجديدة في الأوساط اليهودية المعروفة بالتوشاييم بعد القرن 14 م إثر أحداث إشبيلية وقشتالة والباليار في 1391 م.[4]

---

[1] كمال صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم تاريخ، المركز الجامعي مصطفى أسطنبولي معسكر 2007-2008، ص 13.

[2] القوط: هم قبائل جرمانية قدموا من اسكندنافيا إلى وسط وجنوب شرق القارة الأوروبية إلى قوط شرقيين وقوط غربيين.

[3] فوزري سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ص120.

[4] فوزي سعد الله المرجع نفسه، ص 120.

يهود الميغور شيم أو ألأندلسيون: وهم من أصول إسبانية برتغالية هاجروا من شبه الجزيرة الأيبيرية واستقروا ببلاد المغرب. [1] وهم الفئة الرئيسية الثانية من فئة اليهود لجئوا إلى الجزائر عندما بدأت الدويلات والأمارات الأندلسية تتساقط تحت ضربات الإسبان المسيحيين خصوصاً في السنوات: 1391م، 1462م، 1492م، 1497 ثم في 1609/1608 هؤلاء اليهود صدر مرسوم ملكي بخصوصهم في 1492/03/31 يقضي بطردهم من إسبانيا خلال مهلة لا تتجاوز جويلية من نفس العام، بعدها أقيمت المحاكم الاستثنائية وصودرت الأملاك اليهودية وأجبر اليهود والمسلمين على السواء على اعتناق المسيحية أو الموت، قبل الطرد النهائي في 1608/ 1609م اليهود لم يكونوا أثناء هذه الأحداث أسوأ حال من المسلمين الذين ساعدوهم رغم المحنة والمعاناة وصعوبة الظروف على الاستقرار بالمغرب العربي.

هذه الفئة اليهودية سميت "اليهود الإسبان" أو اليهود الأندلسيين" في الأوساط العبرية عرفوا بالميغورشيم وأيضاً بالكبوسيين نسبة إلى "الكبوسة" الحمراء التي كانوا يضعونها على رؤوسهم، [2] ولفظ ميغورشيم عبرية معناها المطرودون وينقسم هؤلاء:

أ.السفارديم: هي الأصل العبري لمصطلح سفارد التي تعني إسباني أو إسبانيولي كما تعني فرانك التي تقابل في العربية لفظة "الفرنجة" وقد صارت كلمة سفارد منذ القرن 8 م هي الكلمة العبرية المستخدمة الإشارة إلى إسبانيا، وتستخدم في الوقت الحاضر للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا أصلاً في هذا البلد وفي البرتغال ورغم أن اليهود عاشواْ في الأندلس وتكلموا العربية إلا أن استعادة المسيحيين لأقاليم الأندلسن جعلتهم يأخذون الصبغة الاسبانية ويتحدثون لهجة اللادينو، [3]

[1] فوزي سعد الله المرجع نفسه ص 120.

[2] فوزي سعد الله المرجع نفسه ص 120.

[3] اللادينو: لهجة إسبانية عبارة عن خليط من العبرية والتركية واليونانية والاسبانية والبرتغالية ومازالت تستخدم إلى اليوم كلهجة عند بعض اليهود في إسرائيل.

الإسبانية وحينما تم طردهم من الأندلس كانوا سفارد لهذا الاعتبار إختيار هؤلاء الحواضر الكبرى في الجزائر كمدينة الجزائر، تلمسان، بجاية، وهران بينما اختارت قلة منهم المناطق الداخلية.[1]

وتجدر الإشارة إلى أن خير الدين شجع هجرة اليهود إلى بلاد المغرب لكنه إشترط عليهم ألا يفتحواْ عدد معيناً من المجال التجارية ورغم ذلك وجد فيهم العثمانيون حليفا معتبراً في الصراع ضد الإسبان.

ب.**الاشكيناز**: إن لفظة أشكيناز حسب الرواية التوراتية اسم لأحد أبناء نوح عليه السلام، أما الاستقاق الحالي لهذه اللفظة فهو من كلمة اشكيناز" بمعنى ألمانيا وتطلق على اليهود الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوروبا وقد التحق الأشكيناز منذ قرون بالجزائر حيث دقموا من إيطاليا عام 1392م، الثاني من القرن السادس عشر.[2]

يهود ليفورن: قدمت هذه الفئة إلى الجزائر من مدينة ليفوران الإيطالية في نهاية القرن 17 م وطيلة النصف الأول من القرن 18م خصوصاً في الفترة الممتدة بين 1720م 1740 وفي عهد يحسن باشا ومصطفى باشا كانوا يلقبون باليهود المسيحيون أو يهود النصارى أو الإفرنج لأنهم اعتبروا دائماً أجانب غير جزائريين، سواء من طرف التوشايم أو من طرف المغورشيم أو حتى من طرف المسلمين.[3]

كما عرفوا باليهود الليفورنيين وقد تمتعوا بإمتازات خاصة إذ شملتهم امتيازات حظي بها الفرنسيون خصوصاً والأوروبيون عموماً لدى الدولة العثمانية من بينها الاعفاء من دفع أغلب الغرامات والمساهمات التي كان يدفعها باقي اليهود حيث أعتبر اليهود الليفورنيين رعايا أوروبيين، [4] فإن هذه العائلات الليفورنية أحدثت بقدومها إلى الجزائر انقابلاً كبيراً في موازين القوى داخل الطائفة اليهودية فأستولت على مقاليد زعامتها وعلى مراكز قرارها ومختلف شؤونها الحيوية، ومنذ

[1] كما بن صحراوي، مرجع سابق، ص 22، ص23.
[2] كما بن صحراوي، المرجع السابق، ص 22، ص 23.
[3] فوزي سعد الله المرجع السابق ص 123.
[4] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 70.

قدوم يهود ليفورن انتزعت من العائلات الأسبانية الأصل، مثل بن دوران Serrro التي يرجع أصلها إلى Roshbash التي كانت تسيطر على زعامة اليهود جاءت عائلات بكري وبوشناق وبوشارة أو بوشعرة الليفوانية لتدفع بها إلى خلف واجهة الأحداث وتحتل طاليعة وريادة يهود الجزائر حتى الاحتلال وذلك منذ منتصف القرن 18م الليفورنيون وعلى رأسهم عائلتي بوشناق [1] وبكري[2] ستتسع دائرة نفوذهم في الجزائر إلى أن تحولوا إلى عنصر سياسي، اقتصادي قوي في البلاد يحسب له كل الحسابات وقد أحسنوا تطبيق سياسة اللعب على التناقضات المسيحية والإسلامية، وتوظيفها لخدمة مصالحهم وأهدافهم بحيث لعبواْ دور الوسطاء التجاريين والسياسيين في الجزائر التي مونوها حتى بالأسلحة في أوقات الحصار والمقاطعة، كما قاموا في الوقت ذاته بلعب نفس الدور في العالم الأوروبي المسيحي الذي شكلواْ إحدى أهم آليات توسعة في منطقة المغرب العربي.[3]

[1] بوشناق: قدم الجزائر من ما هون وكان أول اتصال جسد علاقته بالسلطة الجزائرية أنذاك صفقة1727، ومن هناك كان الاتجاه إلى الجزائر.

[2] عائلة بكري: أختلف الباحثون في تاريخ قدومها إلى الجزائر كما اختلفوا في أصل تسميتها ويرى آخرون أن عائلة بكري فرع من عائلة كوهين ويشير أيضاً أن أصل الإسم هو بوخريس الذي حوله النطق الأعجمي إلى بكري "ينظر فوزي سعد الله ص 12".

[3] فوزي سعد الله المرجع السابق، ص 123.

الفصل الثالث :فئات وطبقات المجتمع

المبحث الأول: سكان المدن

المبحث الثاني: سكان الأرياف

المبحث الثالث: المظاهر الإجتماعية لسكان الجزائر

المبحث الأول: سكان المدن

ذكر أبن خلدون في هذا الجانب إن الإجتماع الإنساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بالطبع أي لابد من الاجتماع الذي هو المدينة في إصطلاحهم وهو معنى العمران،[1] حيث كان يقطن في المدن العديد من الفئات وهي:

أ. **فئة الأتراك**: تعتبر فئة الأتراك من الفئات الإجتماعية الجزائرية وذلك منذ إرتباط الجزائر بالدولة العثمانية 1518، حيث تشكلت النواة الأولى لفئة الأتراك العثمانيين في الجزائر من الجند الإنكشارية، ومن المتطوعين الذين أرسلهم السلطان العثماني سليم الأول 1520 إلى خير الدين بربروس،[2] كانت هذه الفئة متماسكة بلغتها التركيبية ومذهبها الحنفي تخضع لنظام قضائي خاص، ولإمتيزات حيث تمركزت في مختلف جهات الجزائر شرقاً قسنطينة وعنابة وبسكرة، تبسة، أما في الوسط فقد شهدت مدن المدية والجزائر والبلدية تمركز كبير لها كما استقطبت الجهة الغربية لهذه الفئة في كل من مازونة وهران وتلمسان[3] وقد وصل عدد الأتراك سنة 1829 في بايلك الغرب إلى 1300 تركي، وفي بايلك الشرق 1700 تركي وفي مدينة الجزائر 3976، وفي بايلك التيطري حوالي 250، وبلغ العدد الإجمالي لهم 7876 تركي، إذا أضفنا المحلات التي بلغت 400 محلة، إلى جانب المعطوبين 250 معطوب،[4] كانت هذه الفئات تتمركز في الحصون أو الثكنات مثل حصن القصبة وثكنة الخراطين، وكذلك في الحاميات، والنفارات الموجودة في كل من قسنطينة وعنابة، وترجع قلة العنصر التركي إلى حالة العزوبة التي كان يعيشها أغلب أفراد الجيش التركي

---

[1] ابن خلدون، ديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم، من ذوي الشأن الأكبر مر: سهيل زكار، دار الفكر، دت، ج1، ص 54.

[2] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري، وفعاليته في العهد العثماني، رسالة دكتورة في تاريخ الحديث والمعاصر، ص60.

[3] صالح عباد: المرجع السابق، ص 355.

[4] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته، المرجع السابق، ص84.

العامل، فضلاً لتعرضهم للكثير من الأمراض والأوبئة التي كانت تظهر عدة من السفن التي يأتي فيها الأتراك.[1]

أما العزلة التي ظلت تعيشها الأقلية التركية فترجع أسبابها إلى رغبة الحكام الأتراك في المحافظة على امتيازاتهم، وميل غالبية العناصر التركية إلى التمسك بعاداتها ولغتها وأسلوب عينها ونمط حياتها، واعتقد الكثير منهم بكونهم جماعة ممتازة تتفوق على باقي العناصر الأخرى.[2]

أما الجندي العثماني في الجزائر كان أبرز ما يميزه الإنضباط والشجاعة والتواضح فهم محاربون أقوياء جداً ومطيعون حيث كانوا يمثلون العمود الفقري للنظام القائم عند ئذ في البلاد لكنهم معرورون جداً وجهلة مشاغبون ويحبون تجاوز السلطة.[3]

وكان نشاطهم عاملاً من عوامل إزدهار الحياة الاجتماعية والاقتصادية لنشرهم بعض العادات والتقاليد خاصة في مجال المأكولات والملابس إضافة إلى الفن المعماري والموسيقى، كما ساعدوا على إدخال المذهب الحنفي، وبعض الطرق الصوفية لربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي.[4]

وفي أواخر العهد العثماني في الجزائر عرف عدد الأتراك أنخفاضاً ملحوظاً حتى أصبح عام 1830 لا يتجاوز 4 آلاف شخص[5]، وذلك بسبب: قلة المجندين من المشرق وكثرة الداخلية وانتشار الأوبئة والكوارث الطبيعية وكذا القرار الذي أصدره السلطان العثماني محمود الثاني في عام 1816م، والذي منع بموجبه الجزائري من تجنيد الأجناد من الولايات العثمانية وذلك بسبب

---

[1] سعيدوني نصر الدين والشيخ المهدي البوعبداللي: المرجع السابق، ص92-94.

[2] زوليخة اسماعيلي المولودة علواش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال دار آنفو للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2013، ص 319.

[3] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الحديث "بداية الإحتلال" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط"، الجزائر،1982، ص 49.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 149.

[5] عمار عمور: الجزائر بوابة التاريخ، ج1، ص 213.

اعتداء الرياس الجزائريين على بعض اليونانيين الذين كانوا تحت رعاية الدولة العثمانية إلا أن السلطان، ترجع عن قراره فيما بعد.[1]

ب.الكراغلة: لقد كانت لهذه الفئة أهمية كبيرة من حيث مكانتها في المجتمع فهي المجموعة التي تحتل المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي والتي تكونت نتيجة التزاوج بين الجند الإنكشاري والنساء الجزائريات.[2]

ويعود معنى هذا المصطلح إلى كول "العبد" وأغلو" الإبن" أي إبن العبد[3] ولقد ظهرت هذه الفئة أول مرة في المد التي تقيم فيها الحاميات العثمانية مثل: الجزائر، تلمسان، معسكر، مستغانم، المدية، مليانة، بسكر....الخ ولقد ساعد الكراغلة على أن يحتلواْ المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي صلتهم بالاتراك وعلاقتهم بالخاصة بالأهالي..،[4] حيث كانواْ يشكلون طائفة متميزة في معظم المدن التي أقاموا بها.[5]

فكانوا يشكلون في تبسة مثلاً العنصر المهيمن من حيث العدد ومن حيث النفوذ، فهم الذي يملكون كل أرضي الملك المحيطة بالمدينة على الرغم من أن الحامية التركية لم يتم إنشائها في تبسة إلا في أواسط القرن 18 وكانوا يقطنون في أجمل وأحسن ما في هذه الميدنة، ولا يقتصر وجود الكراغلة على المدن، كما هو الحال بالنسبة للأتراك بل كانوا متواجدين في الأرياف كذلك، ويعود أصل كراعلة الأرياف إلى أولئك الذين طردوا من مدينة الجزائر أثناء تمردهم على السلطة التركية في سنة 1692م.

---

[1] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 62.

[2] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث المرجع السابق، ص 105.

[3] حمدن خرجه: المرآة المصدر السابق، ص 62.

[4] أرزقي شوتيام، المرجع السابق ص 121.

[5] زوليخة اسماعيلي، المرجع السابق ص 322.

وعلى الرغم من حركات التمرد هذه إلا أنهم احتفظوا ببعض الامتيازات مثل حق الانخراط في الإنكشارية وأهليتهم لتولي المسؤوليات الهامة نسبياً.[1]

وقد ذكر صالح العنتري أن تولي العديد من الكراغلة مناصب باي كان أكثر حظاً في بايلك الشرق، مقارنة مع بقية البايلكات ففي سنة 1803م و1804 شهدت مدينة وهران تولي عثمان باي منصب باي، وهو ابن محمد بن عثمان كبير باي وهران، كما تولى حسين باي ولد صالح باي 1806م 1807 هو آخر منصب بعد عثمان باي.[2]

أما عن وضع الكراغلة في نهاية الوجود العثماني كان غير مستقر والدليل على ذلك انه في سنة 1817م قضى الداي على خوجة على حوالي 1200 جندي إنكشاري أدى ذلك إلى فتح باب التجنيد أمام العناصر المحلية خاصة الكراغلة وزواوة، هذا ما جعل كل من الكراغلة والأتراك يتبعان سياسة التقارب، وإن جاءت تحت ضغط الظروف إلا أنها إنعكست سلبياً على العلاقة بين الكراغلة والسكان المحليين، إذ أصبح الجزائري العادي ينظر إلى الكراغلي نظرة لا تختلف عن نظرته للسادة الأتراك الحاكمين.[3]

ج.فئة الحضر: تعتبر فئة الحضر من أهم الفئات المتواجدة في مدن الجزائر وخاصة مدينة الجزائر، حيث يتراوح عددهم بين الثلاثين والأربعين ألف. [4] وإذا عرفناها من الناحية اللغوية فهي كالأتي:

لغة: الحضر خلاف البدو، الحاضر خلاف البادي، وفي حديث يقول لا يبيع الحاضر لبادي، الحاضر هو المقيم في المدن والقرى والبادي هو المقيم في البادية.[5]

---

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 357، ص 358.

[2] محمد الصالح العنتري، المصدر السابق ص 92، ص 100.

[3] أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني"، ط.خ دار البصائر الجزائر، 2009، ص 166.

[4] أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان "1855-1830" وزوارة الثقافة الجزائر، 1989، ص 15.

[5] ابن المنظور، لسان العرب، ج1، ب ط، دار المعارف، القاهرة 1988 ص 107.

اصطلاحاً: هي مجموعة سكانية قاطنة بالمدن والتي تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية، وما أنضم إليها من أندلسين وأشراف، وقد تميزوا بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة بالوضع الاجتماعي المتميز، مما جعلهم يؤلفون طبقة ميسورة الحال تضم العلماء والتجار والصناع وأصحب الحرف وكتاب وإداريين، ومن الخطأ الشائع إطلاق اسم المور على أهل الحضر بل على مهاجري الأندلس.[1]

وبمجئ الأتراك أصبح عددهم يفوق 25000 نسمة وكانت الهجرة الأندلسية عامل إزدهار اقتصادي وتطور عمراني رغم أن أغلب الأندلسيين كانوا يعتبرون أنفسهم في دار هجرة مؤقتة إلا أن تأثيرهم كان يمس مختلف أوجه الحياة وكانوا يتميزون بدقة الذوق والملبس.[2]

ومن أهم العناصر المشكلة لهذه الفئة الأشراف والأندلسين.

1. **الأشراف**: تمثل فئة قليلة العدد وهم الذين ينتسبون إلى آل البيت كانوا يتمتعون بمكانة اجتماعية ودينية وسياسية حيث كانوا يحكمون في النزاعات بين الأهلي وأصحاب السلطة ويحمون المهاجرين والضعفاء من الناس، فلذلك تمتعوا بإحترام كبير. [3] وهم أحسن وضعية عن غيرهم من الأهالي، حيث أنهم معفيين من الضرائب، كما تقلدوا مناصب القضاء والإفتاء والتعليم، وغيرها من المقاليد الهامة مكنتهم من اكتساب مرموقة في المجتمع.[4]

2. **الأندلسيين**: عرفت الجزائر خلال العهد العثماني هجرة أندلسية واسعة وتتمثل هذه الفئة من الذين طردهم المسيحيون من أسبانيا خلال القرن 16م وتوافد على الجزائر عن طريق مرسيليا

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، والمهدوي البوعبدلي، الجزائر في تاريخ...، المرجع السابق، ص97.

[2] Lucette Valens, lz Maghreb apant prise d'alger « 1790-1830 » Flammarion, France, 1962 P.P 20-40.

[3] عبد القار بالغيث، الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير، جامعة وهران 2014، ص 120.

[4] ليلى تيتة: تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائريين خلال القرن19م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، العدد 17، 2014، ص 124.

وموانئ فرنسية أخرى، [1] كما يطلق عليهم كذلك أس الموريسيكون ولم يكن بإمكانهم الإلتحاق بالجيش أو الوظائف العليا لذلك انتهجوا عدد من الصناعات ألأخرى مثل: العمل التجاري وصناعة البارود والخزف...،[2]

ولم تقتصر هجرات الأندلسيين على مدينة الجزائر فقط بل شملت حتى مدن أخرى مثل شرشال، البليدة، القليعة وتلسمان...،[3]

ومن أشهر العائلات الأندلسية التي سكنت الجزائر واشتغل أفرادها بالتجارة والصناعة عائلة: ابن رامول، ابن هني، سعد الله، بوضربة أبن زوان، ابن الكبابطي، خوجة، وابن الشاهد.[4]

د. فئة الأهالي والبرانية: أو ما يصطلح عليهم بالوافدين هم سكان المدينة المؤقتين، أي العناصر المحلية الوافدة إليها من مختلف الأقاليم المجاورة إليها. [5] بغرض البحث عن العمل لكسب لقمة العيش، وقد أختصت كل جماعة من جماعة البرانية في المدينة القيام بأعمال معينة.[6]

ولها إنتماءات متعددة منها:

1 –البسكريون: تتكون من أهالي مناطق الزيبان روادي ريغ ووادي سوف وتوقرت، وهم حوالي أثني عشرة قبيلة أنضوت تحت البساكرة الذين قدموا إلى المدينة بحثً عن العمل، وكان زعيم هذه الجماعة يعرف بالبسكري وقد عمل أفرادها في مختلف المهن المتواضعة، أما عن بدايات قدوم

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ المدن الثلاث" الجزائر المدية مليانة" ط2 وزارة الثقافة الجزائر، 2005، ص 124.

[2] محمد محمود سلوان رشيد، المشهداني: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني " 1581، 1830م" مجلة الدراسات التاريخية والحضارية م.05، العدد 16 أوت 2013 جامعة العراق، ص 426.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص 359.

[4] ليلى تيتة، المرجع السابق، ص 135.

[5] شوفالييه كورين: الثلاثون سنة الأولى سنة أولى لقيام مدينة الجزائر "1510-1540" ترجمة جمال حمانة، الجزائر 2007، ص 17.

[6] عائشة غطاس الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، شهادة دكتوراة دولة، قسم التاريخ جامعة الجزائر، ص20.

البساكرة واستقرارهم بمدينة الجزائر غير معروف على وجه التحديد إلا انه من المؤكد أنهم وفدوا عليها مع أواخر القرن السادس عشر وغدوا يشكلون جماعة على غرار الجماعات الأخرى.[1]

2 -**بنوميزاب**: ينتسب إليها السكان المنجدرون من غرادية وبني يزقن وبريان بالإضافة إلى سكان بني ميزاب ومناطق الشعانية وورقلة وهم من أتباع المذهب الأباضي، [2] ويوجد في مدينة الجزائر حوالي ثمانية الآلف ميزابي يمارسون نشاطات مختلفة، وقد منحتهم الجزائر منذ قرون إمتيازات خاصة، فالحمامات والطاحونات خاصة بهم دون سواهم وكذالك لا يجوز لغيرهم الإشتغال بالخبازة والقصابة وصناعة الحلوى والبناء وقد إستولواْ على أكثر المهن الجيدة في المدينة، ويدفعون لأمن الميزابيين إثارة شهرية وكذا ثروة كبيرة يستثمرها في عدة أعمال تجارية.[3]

إن جماعة بني ميزاب جماعة حافظين لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فإن جميع المسلمين يحتقرونهم ويكرهونهم ويصفونهم بالزندقة لذلك لهم جوامع ومساجد خاصة بهم ولا يجوز لهم أبداً الاجتماع في مكان يجتمع فيه المسلمون.[4]

3 -**الجيجليون**: يعتبرون من أقدم العناصر البرانية المستقرة بالجزائر، وهم سكان مدينة جيجل الذين اعتادوا الهجرة إلى مدينة استقرار الأخوين بربروس خروج وخير الدين ومن معهم من الإتراك بجيجل وانتقالهم بعد ذلك إلى المدينة، ولقد تمكن الكثير منهم الحصول على ثروات وإمتلاك المخابز،[5] والمنازل حيث امتهنوا مهنة طهي الخبز للإنكشارية، اعترافاً لمؤازرتهم للأتراك في حرب الإسبان[6]

---

[1] نصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي الجزائر في التاريخ المرجع السابق، ص99، ص 100.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر وإلى غاية 1962م، ص 75.

[3] سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال " تر: ابو العيد دودو" دار هومة الجزائر،2009، ص 163.

[4] المصدر نفسه ص 164.

[5] زوليخة إسماعيلي، المرجع السابق ص 334.

[6] درقاوي منصور، الموروث الثقافي في العثماني في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة وهران،2014-2015م، ص 18.

4 -القبائل: تسمية مشتقة من الكلمة العربية: قبيلة ويطلق هذا الإسم على سكان الجبال ويقطنون قرى يسمونها " دشرة" تتكون من أكواخ مبنية بالطين، أنحدروا من المناطق الجبلية القريبة من المدن الكبرى. [1] وكانت أشغالهم تتمثل في النسيج وصناعة الأواني البسيطة والألآت الزراعية وإنتاج زيت الزيتون وسيطروا كذلك على أشغال البناء حيث أكتسبوا هذه المهنة في المناطق الجبلية التي كان سكانها يعتمدون على بيوت الحجارة بنسبة عالية.[2]

5 -الزنوج: وهي طبقة دخيلة على المجتمع الجزائري وتتألف من العبيد السود الذين قدموا من السودان عن طريق الواحات الصحراوية للعمل في المنازل، وقد تكاثر عددهم حتى أصبحوا مع نهاية القرن 18 م ما بين الفين وثلاث ألاف نسمة بمدينة الجزائر وحدها، وكانت الفئات الحاكمة تمتلك العبيد كنوع من التباهي والشراء.[3]

هـ.فئة الدخلاء:

1. الطائفة اليهودية: وتشكل العنصر المهم بين الدخلاء، وقلة منهم من يرجع أصوله إلى ما قبل الفترة الإسلامية ومنهم من فر مع المسلمين مع الأندلس جراء إضطهاد النصارى وقد قدر الأب "دان" عددهم في مدينة الجزائر عام 1634 بـ 10 ألآف يهودي، ثم قدرهم لوجيه دي تاسي" عام 1725 بـ 15 ألف من مجموع كل يهود الجزائر البالغ عددهم 30 ألف نسمة، وعدا دياناتهم ودفع الجزية وإتخاذ زي خاص بهم وإمتناعهم المشاركة في الحروب فإنهم كانوا مندمجين كلية في المجتمع الجزائري يقلدون الأهالي في تقاليدهم وعاداتهم ويتكلمون اللغة العربية، كما كان لهم شأن كبير في الحياة العامة استمر 25 سنة "1780-1805" وبالأخص يهود الفرنجة الذين كانواْ من أصل إيطالي مثل: سليمان حاكت وبكري وبشناق فأغتنوا من تجارتهم مع أوروبا وكان لأكثرهم نفوذا كبيراً في الشؤون الجزائرية".[4]

---

[1] وليام شالر، المصدر السابق ص 114.

[2] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق، ص 358.

[3] مؤيد محمود المشهداني، سلوان رشيد، المرجع السابق، ص 333.

[4] عمار عمور، المرجع السابق، ص 251.

ووكان اليهود من الممارسين للسمسرة والربا، وكانوا يتوسطون في كل العمليات التجارية مهما كانت كبيرة أو صغيرة أو تافهة كما مكن المال كبارهم من التأثير في الحياة السياسية وخاصة في المراحل الأخير من العهد التركي.[1]

2.الطائفة المسيحية: وهي الأخرى تشكل إحدى العناصر المهمة داخل المجتمع الجزائري، وتضم هذه الفئة التجار الأجانب والقناصل والإرساليات ووكلاء المؤسسات التجارية وهي تندرج تحت فئة الأحرار إلى جانب الأسرى ألأوروبيون، وأغلبهم من الأسبان والبرتغاليين والإيطاليين والألمان وقد كان عددهم قليل جداً بمدينة الجزائر وهم عادة ما يحظون بإحترام الأتراك، ويكونون في حماية إحدى الدول الأوروبية التي تكون في حالة سلم مع حكومة الداي.[2]

ولكن في المقابل عرف عدد الأسرى تراجعاً في أواخر القرن 18م إذ لم يتجاوز ثلاثة آلاف أسير.[3] وتعود أسباب هذا التراجع إلى التقهقر الذي عرفه الأسطول الجزائري.

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 360.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 46.

[3] فتيحة الواليش، الحياة الحضرية بيايلك الغرب، رسالة ماجستير، معهد التاريخ جامعة الجزائر،1994، ص 118.

المبحث الثاني: سكان الأرياف

كان سكان الريف خلال العهد العثماني في يمثلون الأغلبية الساحقة من المجتمع ما بين 90 و 95% من مجموع السكان[1] وهذا ما جعل المجتمع الجزائري يأخذ طابعاً ريفياً في معظم الجهات.

1. الأجواد: وتعني النبلاء وهم الذين فرضوا نفوذهم وحتى سلتهم بالقوة في منطقة من المناطق تتسع أو تضيق حسب وضعية السلطة المركزية التركية، ولم يكن أمام الأتراك إلا الاعتراف بنفوذ هؤلاء الأجواد وفي الكثير من الأحيان يعلنون عليهم الحرب، ويكثرون الصراعات داخل عائلاتهم فيناصرون صفا ضد آخر، أضطرت السلطة التركية للتعاون مع هؤلاء في الكثير من المناطق، وكان هؤلاء الأجواد أسياداً في مناطقهم يجمعون الضرائب ويرفض الأعمال الشاقة ويجمعون الغنائم دون تدخل مباشر من السلطة المركزية، لكن هذه السلطة تحاربهم تشعر بأن قوتهم زادت وأصحت تهددها.[2]

2. المرابطين: أنتشرت ظاهرة المرابطين منذ بداية القرن 15 م وتواصلت في العهد التركي بقوة، حيث أورد "لويس زين" إحصائيات رسمية تعود إلى سنة 1880م، تذكر أن عدد العائلات المرابطة بلغت حوالي 115 عائلة.[3]

وزادت الطرق عدداً في العهد التركي فبعد القادرية والشاذلية ظهرت الشبيحة والتيجانية والرحمانية والراشدية وغيرها كثير، وتمكن قوة هؤلاء المرابطين ورجال الطرق في استعمالهم الدين حيث كانوا يحطون مكانة عند الجميع وكان المرابطون ورجال الطرق ينتقلون في طول البلاد وعرضها دون خوف من هجوم اللصوص وقطاع الطرق عليهم.

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 359.

[2] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، ص 361.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص 363.

وقد كانت السلطة التركية نفسها تستعين بالمرابطين في نقل الأموال عبر الطرقات غير الأمنة، ففي أوائل القرن 19م كان المقراني مرابط جيجل مثلاً، مكلفاً بنقل أجرة الجنود من قسنطينة إلى مدينة[1].

قبائل المخزن: وهي فئة تابعة للسلطة العثمانية، عن طريق تجنيد بعض القبائل وإستعمالها كقوة ضاربة في الأرياف وهي نوعان الفلاحية والمخزنية، وكان دورها يتمثل في الضرائب. المقررة على الأهالي، ومساعدة الجيش في إخماد حركات التمرد و العصيان التي كانت تقوم به بعض القبائل، و في المقابل كانت قبائل المخزن تتمتع ببعض الامتيازات كإعفائها من دفع الضرائب، ماعدا الضرائب التي أقرها الإسلام كالزكاة و الأعشار.[(2)]

ومن أشهر هذه القبائل المخزنية الحراكتة في الشرق، لعمامرة في القبائل عبيد في إقليم التيطري.[3]

ومن الأسباب الغير مباشرة التي جعلت الحكام الأتراك يستخدم مونها ويعطونها صلاحيات دون بقية السكان فتتمثل فيما يلي:

اضطرت القوة التركية أن تعتمد كثير على قوة القبائل المخزن القادرة للتحرك و المهيأة للقتال في كل وقت، وكذا قلة العنصر التركي دفعت الحكام الأتراك إلى استخدام قبائل المخزن لتكون لهم سندا داخلياً وقوة حليفة ضد الأخطار الداخلية و الخارجية.

تواجد قبائل المخزن في المناطق الإستراتيجية من البلاد ساعد بصورة محيوية على أبعاد خطر القبائل الجيش و الحد من عصيانها.[4]

---

[1] نفسه ص 363.

[2] – «lorinn»le royaume dager sous les demier dey, R.A.N°41 alger 1897,p126

[3] – ليلى تيتة، المرجع السابق ص138

[4] – ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية في العهد العثماني « دراسات وأبحاث في التاريخ الجزائر في العهد العثماني » دار البصائر ط2، الجزائر 2009 ص 219

05– **قبائل الرعية:** هي القبائل التي لم تحظى بأن إمتياز من السلطة التركية، وهي التي كانت تدفع الضريبة و الرسوم المختلفة كما كانت تفرض عليها أعمال السخرة و كانت و ضعيتها أسوأ من وضعية تلك القبائل التي لم تخضع للسلطة المركزية لأنها تقطن مناطق وعرة تصعب على القوات التركية أن تتواجد فيها بصفة دائمة.[1]

أدت بعض الصراعات و الحروب التي كانت تندلع بيتن القبائل الريفية بسبب التنافس حول المراعي و نقاط المياه و محاولة فرض الوجود، ببعض القبائل الاستنجاد بالادارة العثمانية و الدخول تحت حمايتها[2]

[1] – ناصر الدين سعيدوني، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ص98

[2] – أرزقي شويتها، المرجع السابق ص 18

المبحث الثالث: المظاهر الاجتماعية لسكان الجزائر

أولاً: النشاط الاقتصادي

أ -**في المدينة:** كانت النشاط الاقتصاد في المدن الجزائري مزدهراً حيث شهدت معظم المدن حركة اقتصادية واسعة، ولقد ساعد تنوع التضاريس و المناخ و خصوبة التربة على وفرة كل أنواع المحاصيل الزراعية فكانت كل منطقة مختصة في إنتاج أنواع معينة من المحاصيل الزراعية حيث كانت الأراضي الفلاحية المحيطة بفحص الجزائر تنتج مختلف الأنواع الخضر كالبصل و الطماطم و الفلفل و الفواكه كالموز و العنب و التين و التوت و الرمان .....الخ.[1] أما نشاط الضمان في المدن فتميز بالبساطة و التقليدية الحرفية و ارتبطت بالمواد الأولية المتوفرة في البلاد، سكان العاصمة بالخصوص أغلبهم كان يمتهن بعض الصناعات التقليدية و المهن الفنية مثل النقش على الخشب و النجارة و البناية و الحدادة، و الخياطة و الحزازة و الطرز.....[2]

ولقد خضعت الصناعة في المدن إلى مراقبة النقابات المهنية التي أثرت على أصول المهنة و الحرص على جودة البضائع و تحديد كميتها.

و لكن أنظمة هذه النفايات المهنية تحولت مع مرور الوقت إلى عائق في وجه تطور الصناعي، إذ حاولت القيود المفروضة على الصناعات من حيث الكمية و الكيفية دون أن تجدد أو توسع في المجال الصناعي[3]

---

[1] – أرزقي شويتام، المرجع السابق ص 217

[2] – عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، وزارة المجاهدين، 2008 ص 106

[3] – ناصر الدينم سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية ص32

أما النشاط التجاري في المدن فكانت أغلب المبادلات التجارية متمركزة فيها، ففيما يخص التجارة الداخلية فكان يقوم بها الأهالي غالبا وكذالك اليهود اللذين كانوا يعرضون خدماتهم على الأهالي و يحملون البضائع حتى تخوم الصحراء.[1]

و في أواخر العهد العثماني عرفت التجارة الجزائرية تراجعا بسبب إهمال العلاقات التجارية مع إفريقيا و الدول الاروبية، وذلك بسبب نقص ميدان القرصنة، و بالتالي أصبحت الجزائر أقل بلدان بالمغرب خطاً في ميدان التجاري العالمية، وهكذا تركت التجارة الجزائرية بين أيدي العائلات اليهودية و بين أيدي بعض التجار الأوربيين و اللذين كانوا يتعاملون مع الاحتكارات التي تمثل مصالح الحكومة.[2]

ب - **في الريف**: قدرت نسبة سكان الأرياف بأكثر من 90% و تقوم حياة هؤلاء السكان على مردود الأرض، فقد كانت هذه الخيرة هي محور كل نشاط وساد في الريف الجزائري أواخر العهد العثماني الكبير من الأراضي منها:أرض الملك أرض العرش، أرض البايلك[3]

ويعتبر سهل نتيحة من اجمل الاراضي وأوسعها في العالم وذلك نظراً المناخه وخصوبته كما تمتد سهولة ععناية على مساحة قدرها 40 ميلا وعرضها 5 ميلا إذا تنتج جميع أنواع الحبوب[4]، وبذكر "حمدان خوجة" في كتابة المراة أن الاراضي كانت شديدة الخصوبة بحيث أن إرتفاع السنابل القمح و الشعير يزيد في بعض الاحيان عن قامة الرجل.[5]

---

[1] - محمد السعيد قاصري، دراسات وانحاث في التريخ الجزائر الحديث و المعاصر «1830-1962» دار التقافة للنشر و التوزيع الجزائر، 2011 ص 129

[2] - مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ج3، مكتبة النهضة الجزائرية 1964 ص 311.

[3] - الرجع نفسه ص18

[4] - الزبير محمد العربي، التجارة اتلخارجية للشرق الجزائر 1792-1830، ط2 المؤسسة الوطنية للكتاب: 1984 ص 57

[5] - حمدن خوجة، المصدر السابق ص33

لكن توجد هناك صعوبات كثيرة واجهت نشاط الفلاح في الريف منها السياسة الضريبية التركية المرتفعة، إلى تقلص نوعاما من النشاط الفلاحي خاصة عندما تقصت المغانم البحرية في السنوات االخيرة من العهد التركية في الجزائرية بسبب فقدانها السيطرة على البحر المتوسط و كان من الممكن أن تكون الثروة الزراعة أهم بكثير مما كانت عليه لولا تلك السياسة الصربية.[1]

أما التجارة الريفية فكانت محدودة و داخلية، و تعقد لهذه التجارة أسواق خاصة تكون أسبوعية أو على مدى أيام الأسبوع و يطلق عليها سوق الخميس أو سوق السبت وهكذا، وتكون هذه الأسواق في قرى معينة حيث يتجه إليها الناص باكراً، و تنشط التجارة في هذه السواق خلال فصل الربيع و الصيف و الخريف أما الشتاء فتقل فيه البضائع و المنتجات لقساوة البرد.[2]

ثانيا: الحياة الاجتماعية

أ -**العادات و التقاليد**: تأثر المجتمع الجزائري بكل من المؤثرات العثمانية و التركية الأنانولية، وذلك في العديد من الاساليب، فقد كانت اللغة الرسمية التركية العثمانية[3]وتجلى ذالك في مختلف نواحي الحياة، وخصوص اللباس وهو عنوان الذوق و الاناقة عند الناس و صورة لشخصية صاحبة، فلقد كان لكل فئة لباس خاص بيها، ف"وليام شالر" يذكر أن لباس الجزائريين يتكون من عدة قطع، بعضها بأكمام و البعض الاخر دون إكمام، مفتوح في الصدر ومزين بأزرار و زخارف، وبعد ذلك تأتي سراويل فضفاضة ينزل حتى الساق و كثيرا مايلبس الراجل حزاما يلقه عدة مرات حول وسطة و يعلق عليه مسدس .....الخ. ولباس

[1]- مبارك الميلي، الرجع السابق ص 175

[2] - يحى بوعزيز: موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و الغرب ج1، دار الهدى – الجزائر 2004 ص 493

[3] -وبلبام سبنسر، المرجع السابق ص 85

الرأس هو العمامة، و الرجلين " البليغة" أما الجوارب فلايلبسها إلا الشيوخ و في الحالة البرد فقط.[1]

اما لباس النساء الاتراك فيتمثل في الفرملة وهو اللباس الواسع ذو الحزام و المفتوح عند الصدر، مع معطن ذو أكمام قصيرة و سراويل عندما يكن في المنزل، ولما يخرجن للحياة العامة فإنهن يضغن ثوبا مزركشا من ثلاث طبقات يصل إلى الركبة تم يأتي سراويل عريضة وفوق الكل يأتي الحايك الأبيض، وتتحجبين حتى عيونهن بقطعة قماش شفافة بيضاء.[2]

ولقد كانت للجزائريين عادات الغذاء من مأكل و مشرب، تعرف من خلالها على أسلوب وطريقة عيشهم، حيث بقيت هذه العادات سارية حتى أواخر العهد العثماني، نتمثل غذائهم في الخبز و الدجاج و اللحم و السمك و الخضروات و الفواكه و الحليب و الزبدة و زيت الزيتون.[3]

أما بالنسبة لعادات العثمانية المتعلقة بالأكل، فهم يتناولونه في غرف جميلة على منضذة ذات ثمانية ارجل، توضع عليها الأكل وبدلا من الجلوس على المقاعد يجلسون في الشارع يأكلون الكسكس بأيديهم ولا يستعملون المعلقة أبداً وهم في حالة يرث لها، أما عن المشروبات فلقد عرف عن الجزائريين مشروب الشاي و القهوة مع العلم أن عادات المأكل و المشرب مازالت قائمة إلى يومنا هذاً.[4]

وكانت حفلات الزواج الجزائرية تختلف حسب الظروف المالية للعائلات وحسب المجموعة الاجتماعية المعينة فيذكر " فاغنر " بأنه حضر أعراس الحضرتي في الجزائر مرتين، وبعدها حضر

[1] – ويليام شالر، المصدر السابق ص 83

[2] – ويليام سبنسر، المرجع السابق ص107

[3] – عمار عمورة المرجع السابق ص223

[4]– درقاوي منصور، المرجع السابق ص113

عرس تركي في عنابة و عرس أخر كرغلي في مستغانم، بحيث يصف هذه الحفلات بأنها كلها متشابهة.[1]

ولقد كان للجزائريين خلال فترة الحكم العثماني بالجزائر عدة عادات و تقاليد خاصة بالاعياد التي أضفى عليها العثمانيون بعض العادات الشرقية، فعيد الفطر الذي يتوج يشهر الصيام عند المسلمين، مثل عيد الاضحى الذي يأتي بعده بشهرين و عشرة أيام مناسبة جليلة تعلنها طلقات المدفع المدوية و يطلق فيها الميلمون العنان للفرح و السرو.[2]

ب - **المرافق العمومية**: تعدد المرافق العمومية في الجزائر العثمانية كل حسب حاجة الفرد إليها وذلك لترويح عن النفس و تبادل الاراء و الافكار

وكانت المقاهي أحد أهم الاماكن التي يسهل فيها الاحتكاك بالمجتمع حيث تعتبر من الاماكن التي تتيح للاجنبي أن بتعرف على الشعب، و يتعلم لغة و لا تخلو المقاهي من الموسيقى و العروض المسرحية، وكان يرتادها كل الفئات الاجتماعية من حضر و أتراك وزنوج و برانية.....الخ. وتقدم القهوة في فناجين مصنوعة من الخزف فوق صحون من الصفيح و يوضع فيها مسحوق السكر.[3]

ويطلق على أصحاب المقاهي أسم " القهواجي" حيث يعتبر المقهى ملتقى شرائح المجتمع و فيهم يكسب الموسيقيون و الراقصون و المغنيات و الراقصات أقواتهم اليومية.[4]

و توجد في الجزائر بعض الأسواق التي يعرض فيها الغرباء عن المدينة بضائعهم وهي لا تشبه تلك الأسواق الضخمة التي كانت موجودة في بغداد و القسطنطنية فهي فقيرة مقارنة مع تلك

---

[1] - أنوالعيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان، المرجع المرجع السابق ص 71

[2] - ويليام شالر، المصدر السابق 67

[3] - أبو العيد دودو، المرجع السابق ص63

[4] - سيمون بغابفر، المصدر السابق ص162

الاسواق التي تحتوي على ارلعين محلا، وتعرض في هذه الاسواق الروائح و العطور و المضوعات القطنية المحلية، وأخذيه الاطفال.....الخ، أما دكاكين التجار من الاهالي، فهي تقع خارج هذه الاسواق، لانها صغيرة و ليست فيها تنوع في البضائع وهي عبارة عن ثقوب مربعة، تغلف الليل.[1]

ولقد كان للحمامات في الجزائر أغراض اجتماعية هامة، زيادة على عملة التنظيفي بحيث ينظف فيه الجزائريون أجسامهم، ويلتقى فيه الرجال و النساء كل في قسمه المنفصل و حجراته، وفيه يتفق على الزواج و تتحدث فيه عن مراسيم الدفن و الأعمال التجارية، و تحكى فيه الحوادث العائلية بين الاصدقاء.[2]وهي ملك مقصور على الميزابين، الذين منحوا هذه الامتيازات منذ زمن طويل[3]

و يعود تدهور الحالة الصحية في الجزائر إلى عدة أسباب من بينها انتشار الامراض من الاتطار المجاورة بسبب صلة الجزائر ببلدن البحر الابيض المتوسط وانفتاحها على أقاليم السودان و علاقتها التجارية مع أوروبا و ارتباطها الروحي بالمشرق الاسلامي،[4] و يعد الطاعون من أخطر الامراض التي عانى منها المجتمع الجزائري، كما تعرض إلى ضرباته الحادة كل العناصر الاجنبية المقيمة بالبلاد،ولقد تيبب ظهوره في انهيار عدد السكان وتدهور الوضع الصحي الذي أثر بدوره سلبا على اقتصاد البلاد.[5]

---

[1] – أبو العيد دودو، المرجع السابق ص 63

[2] – ويليام سبنسر، المرجع السابق ص114

[3] – A.LESSORE.W.WILD: LA REGENCE D'ALGER. DAR ELIMAME, ALGERIE,2001P:37

[4] – توفيق دحماني: الأوضاع الصحية و الكوارث الطبيعية في الجزائر عشية الاحتلال، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ، العدد السابع، الجزائر، 2013ص137

[5] – نفلسه ص88

ثالثا:المؤسسات الدينية والثقافية

أ–المساجد والزويا:لقد تنوعت المساجد والزاويا من خلال العهد العثماني في الجزائر، وكان لكل منهما وظيفة خاصة به.

ويعتبر المسجد هو المكان المخصص لاداء الصلوات وتحفيظ القرءان الكريم وتعليم الفروض الدينية وبعض العلوم الاسلامية والتعريف بشؤون الناس ، ومعالجة بعض المشاكل والقضايا المتعلقة بالحياة اليومية للمجتمع[1] فالعناية بالمساجد كانت ظاهرة في المجتمع الجزائري ، فلا يكاد تجد قرية أو حي في المدينة بدون مسجد فلقد كان منشطا للحياة الاجتماعية والعلمية، والروابط مابين أهل القرية والمدينة أوالحي لانهم يشتركون في بنائه كما كانوا جميعا يشتركون في أداء الوظائف فيه، ولقد كان تشييد المساجد عملا فرديا بالدرجة الاولى فالغني المحسن هو الذي يقود عملية بناء المسجد ،ولكن أعيان القرية أوالحي كانوا يساهمون بالتبرعات[2].

ومن المساجد الكثير التي كانت بمدينة الجزائر نجد "الجامع الاعظم " ويسمى الجامع الاعظم وهو أعظم مسجد بالعاصمة ومساحته نحو200م^2، وهو للمالكية إذ قبل نزول الاتراك بالجزائر لم يكن مسجد للحنفية، وتشييده يزيد بكثير على 9 قرون[3].

[4]فمثلا في سنة 1830م كان يوجد بمدينة الجزائر 14 مسجدا حنفيا و 92 مسجدا ملكيا

---

[1]–يحي بوعزيز ،المرجع السابق ص210 .

[2]– أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،المرجع السابق،ص243 .

[3]– نور الدين عبد القادر،صفحات من تاريخ مدينة الجزائر "من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي" دار الحضارة الجزائر ،2006 ص155

[4]محمد العربي الزبيري, مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة , ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981 الى 197

اما الزويا كانت منتشرة في الريف والمدن ،منها الحرة التي لاتنتسب الى اي والي ا والى طريقة , ومنها التي تنتسب الى ولي فتكون , بها ضريحه في الغالب ومنها التى تنتسب الى طريقة من الطرق الصوفية , كا الطريقة الرحمانية والطريقة القادرية

وكان لهذه الزوايا دور ثقافي واضح في النشاط الديني والعلمي إذ شاركة في تخريج عدد كبير من الطلبة , بإضافة الى التعليم كان كذالك مركزا للطلبة الفقراء وعابري السبيل والمسافرين ،وكانت الزاوية مقسمة الى قسمين :

القسم الاول : يقوم بوظيفة تحفيظ القران الكريم , ويؤمه غالبا الغرباء الذين سبق لهم أن تعلمو الحروف الهجائية , وحفظو بعض سور القران الكريم

أما الثاني : فإنه يقوم بتدريس بعض فنون الفقهية , وبعض المبادئ في علم الفلك والعقائد وقواعد النحو والصرف , وفنون اللغة والنطق .

ب- الكتاتيب والمدارس :

تتمثل الكتاتيب أقل واحدة من التعلم الابتدائي , وهي مأخوذة من الكتاب وجمعها كتاتيب وظيفتها الاساسية هي تحفسظ القران الكريم للاطفال وترتيله , ودعت الضرورة [1]

إلى تأسيسها منفصلة عن المسجد , بغرض المحافظة على نظافة ووقاره ولكي يتحصل على الخشوع المطلوب عند أداء الصلوات المفروضة والكتاتيب قد تنشاء منفردة أو في شكل مجمعات من البيوت مختلفة الإحجام والإشكال , واغلبها تكون مؤسسة من طرف حفظة القران الكريم

[1] العيد مسعود , حركة التعليم في الجزائر , مجلة سيرتاع 3 للعلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة , الجزائر 1980 , ص 63
محمد حمد المشهداني , سلوان رشيد , المرجع السابق ص 435
محمد ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة الباكراشية في بلاد الجزائر المحمدية .الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع , الجزائر 1981 ص 59

بغرض الحصول على لقمة العيش , وكانت الكتاتيب واستظهارها كتال الله , ويضاف إلى ذالك أحيانا تعلم بعض مبادئ الحساب , وكان هذا النوع من المؤسسات التعليمية منتشرا في طول البلاد وعرضها , الأمر الذي أدهش القادة الفرنسيين عند احتلالهم للجزائر إذ كتب الجنرال دوماس « doumas » في تقرير له في هذا الصدد يقول : "إن التعليم الابتدائي في الجزائر كان أكثر انتشارا مما يتصوره الإنسان عموما , فا اتصالاتنا با الأهالي في أقاليم الثلاث , أظهرت بأن نصف السكان من الذكور يعرفون القران والكتابة

كما كانت توجد مدارس خاصة بفروع العلوم الطبيعية والتجريبية كعلم الفلك والحساب والطب , وعلم صيدلة الأعشاب بالإضافة إلى علوم التفسير والفقه والحديث وعلم الكلام والتوحيد وعلوم اللغة والمنطق والفرائض وغيرها , وكل هذا يدرس ف التعليم الثانوي وليس هناك فصل واضح ومابين التعليم الثانوي والعالي , والأستاذ في العالي يسمى" عالما" أما عدد الطلبة , فلقد كانو نابين 600 إلى 800 في كل إقليم , يواصلون تعليمهم العالي , وكان الأساتذة في هذا المستوى يتقاضون أجورهم من الأوقات أيضا , وكان الدروس العالية تعطى في الزوايا واهم الجوامع

أما المدارس فهي مؤسسات ثقافية تتمثل وظيفتها بصورة أساسية في تعليم مختلف العلوم الدينية وغير الدينية , وكان ظهورها بعد أن توسعت الرقعة الإسلامية واحتكاكها بشعوب أخرى فأصبحت الحاجة إلى اقتباس المعارف والعلوم المتنوعة ، والاستفادة من مختلف المعارف الضرورية لحياة المسلمين , الأمر الذي يفرض إنشاء هذه المدارس وانتشارها

كانت هذه المدارس منتشرة في تلمسان التي كانت تتوفر على خمس مدارس ثانوية وعالية وهذا ما نوه به الرحالة المصري " ابن خليل عبد الباسط والكاتب المغربي الحسن الوزن " الذي أشار باهتمام أهل تلمسان ببناء المدارس والإنفاق عليها , ويشير الفرنسيون بعد احتلالهم لتلمسان بأنهم وحدوا 50 مدرسة ابتدائية ومدرستين للتعليم الثانوي العالي وهي "مدرسة أولاد الإمام ومدرسة الجامع الكبير " أما في قسنطينة قدر عدد المدارس بها حوالي 90 مدرسة وهذا العدد

جعل الكثير من الدارسين يرى أن كل طفل له مكان في المدرسة وبها 07 مدارس للتعليم الثانوي والعالي , كما أن مدينة الجزائر قد تضاربت حولها الأقوال في المدارس الابتدائية والثانوية والعليا , الموجودة بها خلال العهد العثماني ويعود ذالك بصورة أساسية إلى إدخال المساجد والزوايا في عدد المدارس وقدر عدد المدارس بمدينة الجزائر عند دخول الفرنسيين إليها بحوالي 100 مدرسة إ ابتدائية وغير ابتدائية

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا الموضوع " التركيبية الاجتماعية للسكان الجزائر خلال العهد العثماني خلصناً إلى مجموعة من الاستنتاجات تم تلخيصها في النقاط التالية:

1. إتسم الوجود العثماني في الجزائر قبل 1518 بالمحافظة على كيان المجتمع الجزائري وذلك من خلال الدفاع عنه من الأطماع والتهديدات الخارجية وهذا ما ساهم بالإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية بإسم الأعراف والدين، وهذا ما يوضح الدوافع الحقيقية لقدوم العثمانيين إلى الجزائر.
2. ساهم الوجود العثماني في الجزائر في التطور والإزدهار وذلك من خلال الأسطول البحري ودوره الكبير على المستوى الداخلي وذلك بالمساهمة في إثراء خزينة الدولة بالغنائم والأتاوات.
3. أن تنوع الفئات السكانية التي كان ذلك نتيجة المصاهرة بين الوافدين من المشرق وأوروبا مع العنصر المحلي، ولا سيما سكان المدن.
4. تعود أصول السكان في الجزائر إلى الحضارات التي تعاقبت عليها من ماقبل التاريخ وصولاً إلى عصرنا هذا.
5. شهدت الجزائر وفود العديد من الفئات والشرائح الإجتماعية التي ساهمت بدورها في تحسين وتغيير الواقع الإجتماعي.
6. أما عن الحياة الاجتماعية فإن المجتمع الجزائر أخذ تركيباً هرمياً وجد في قمة هذا الهرم الطائفة التركية ثم تليها جماعة الكراغلة الأهالي وفئة الأجانب الذين تركزوا كثيراً في المناطق الساحلية خاصة الجزائر العاصمة، وأصبح بذلك المجتمع الجزائر عبارة عن خليط من السكان تربطهم المصالح المشتركة.

7. أن المجتمع الجزائر لم يكن مجتمعاً طبقيا كما تذكر الكثير من الكتابات الأوروبية، بل أن التفاوت الذي كان موجوداً بين فئة وأخرى ولم يكن بين طبقة وأخرى كما كان الحال بالنسبة للمجتمعات الأوروبية في العصور الوسطى.
8. بالرغم من التأثيرات الخارجية المختلفة التي لم تكن من طرف العثمانيين فقط بل حتى من الفئات الأخرى مثل اليهود والأندلسيين إلا أن المجتمع الجزائري بقى محافظاً على عادته وتقاليده و قيمه الاجتماعية بحيث شكل مجتمعاً موحداً أنصهر في المجتمع الجزائري العثماني.
9. رغم الاضطرابات التي عرفها الحكم العثماني في الجزائر، إلا أنه تمكن من الاستمرار بها أزيد من ثلاثة قرون وهذا بسبب:
   أ. إقصاء العنصر المحلي من المناصب العليا وحصرها في الأتراك.
   ب. أنتهاج سياسة تجنيد من الولايات العثمانية لكبح طموح الآخرين.
   ت. دور القبائل المتعاونة مع السلطة وتجنب الاصطدام مع القبائل الممتنعة.
10. رغم تنوع تركيبية الاجتماعية إلا أن الخطر الخارجي قد وحد بينها، عكس المجتمع الريفي الذي كان أكثر تجانساً من حيث تركيبة السكانية.
11. لم تكن الأوضاع على الصعيد الاجتماعي أحسن حال إذا عرفت الجزائر انتشار ألأوبئة والأمراض من بينها مرض الطاعون خاصة مع نهاية العهد الأخير من ق 18م والربع الأول من القرن 19 م مما أثر سلباً على النمو الديمغرافي.
12. تأثر المجتمع الجزائر ببعض العادات والتقاليد التركيبية خاصة اللباس والأطعمة، كما كان للمرافق العامة دور مهم في تنشيط العلاقات الاجتماعية وخلق جو من التواصل بين أفرد المجتمع.
13. أن السلطة التركية في الجزائر ظلت على قطيعة مع المجتمع الجزائري، حيث لم تعمل على الاندماج بالمجتمع الجزائري، وهذا ما أدى مع مرور الوقت إلى زيادة الهوة

بين الشعب والسلطة وأدى بالتالي إلى ضعف الدولة الجزائرية وسقوطها على يد الاستعمار الفرنسي 1830.

هذه بعض النتائج التي تمكنا من التوصل إليها من خلال دراستنا للموضوع التركيبية الاجتماعية وأننا نعتبر ما توصلنا إليها ما هو إلا مساهمة متواضعة في مجال البحث ما يزال في حاجة إلى مجهودات كبيرة ومستمرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1 إبن المنظور ،لسان العرب ،ج1 دار المعارف القاهرة 1988 .

2 إبن خلدون ،المقدمة ،دار الفكر بيروت 1422 هـ 2002 م .

3 إبن خلدون ،تاريخ إبن خلدون ،دار الفكر بيروت لبنان ،ج2 2001

4 إبن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر دا ر الكتاب اللبناني ،بيروت طبعة 1968 .

5 بفايفرسيمون ، مذكرات جزائرية عشية الإحتلال ،ترجمة أبو العيدودو دار هوما الجزائر 2009 .

6 حمدان خوجة المرآة ،تحقحيق وتقديم محمد العربي الزبيري الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982

7 الزهار أحمد الشريف ، مذكرات الحاج أحمد اشريف الزهار ، نقيب أشراف الجزائر ، تحقيق أحمد توفيق المدني ،ط خ ،دار البصائر ، الجزائر 2009 .

8 العنتري محمد الصالح ، تاريخ قسنطينة تقديم وتعريب ،(بوعزيز يحي) ،دار هوما الجزائر ،2005 .

9 مارمول كارباخال،إفريقيا ج2 ،1982 .

10 محمد بن ميمون الجزائري ،التحفة المرضية في الدولة الباكداشية ،في بلاد الجزائر المحمية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981.

11 وليام شالر،مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1824،1816) تحقيق وتعريب إسماعيل العربي الشركة الوطنية للنشر

المراجع

1. الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري(1792-1830)،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

2. بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2004.

3. سعد الله أبو القاسم: عصر الأمير عبد القادر، مكتبة الاسكندرية ، مصر، 2000.

4. نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

1.الأرقش دلندة وعبد الحميد الأرقش المغرب العربي الحديث ، من خلال المصادر مركز النشر الجامعي ،تونس 2003.

2.إسماعيلي زليخة ،المولودة علواش ،تاريخ الجزائر من فترة ماقبل التاريخ إلى الأستقلال ،دار أنفو، للنشر والتوزيع ط1 الجزائر 2013 .

3.آلتر عزيز سامح ،الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية ،ترجمة محمود عامر ،ط1 دار النهضة العربية لبنان 1989 .

4.-الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج4، وزارة المجاهدين، 2008.

5.-الزبيري محمد العربي، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

6.-الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، 1964.

7.بروديل فيرنان ،المتوسط واعالم المتوسطي ،تعريب وإنجاز مروان أبي سمرا ،بيروت 1993 .

a. بوعزيز يحي ، نموذج في تاريخ الجزائر

8.الجيلالي عبد الرحمن ،تاريخ المدن الثلاث ،ا(لجزائر المدية مليانة) ط2 وزارة الثقافة الجزائر 2005 .

9.حلمي عبد القادر مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 ط1 دار الفكر الإسلامي الجزائر 1972 .

10.دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1855-1830) وزارة الثقافة الجزائر 1989.

11.الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر

12.سرهنك الأمير الاي إسماعيل تاريخ الدولة العثمانية ،بيروت لبنان 1988 .

13.سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي ج1 ،ط1 دار الغرب الإسلامي بيروت ،1992.

14.سعد الله أبو القاسم محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية االإحتلال الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط3 الجزائر 1982.

15.سعيدوني ناصر الدين ،وبوعبدلي المهدي الجزائر في التاريخ(العهد العثماني) ج4 المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 .

16.-سعيدوني نصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800-1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

17.-سعيدوني نصر الدين، ورقات جزائرية(دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني)، دار البصائر، ط2، الجزائر، 2009.

18.سيدي موسى محمد شريف،مدينة بجاية الناصرية (دراسة في الحياة الإجتماعية والفكرية) تقديم د – محمد الأمين بلغيث الجزائر ،دار هوما للنشر والتوزيع 2007 .

19.شوفالييه كورين ، الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر 1510-1540 ترجمة جمال حمانة، الجزائر 2007 .

20.صالح عباد ،الجزائر خلا الحكم التركي 1514،1830 مدار هوما للطباعة والنشر والتوزيع ط02،2007 .

21.عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962.

22.عمار عمورة ، الجزائر ،بوابة التاريخ(مابل التاريخ إلى 1962) دار المعرفة باب الواد الجزائر 2006.

23.غطاش عائشة ،الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، دكتوراه في كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2001.

24.فارس محمد خير تنظيم الحماية الفرنسية (1921-1939 في المغرب دمشق سوريا

25.فركوس الصالح ،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م) 1972 .

26.فركوس الصالح ،تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الإستقلال ،د،ع،ن،ت 2005

27.-قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830، 1962)،دار الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

28.قنان جمال نصوص ووثائق تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830 ،الجزائر منشورات المؤسسة الوطنية للطباعة 1987.

29.الكعاك عثمان ، البربر ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء المغرب ط2 ،2003 .

30.مصطفى أحمد ،في أصول التاريخ العثماني ،دار الشروق ، بيروت لبنان ،ط2 1986 .

31.المناصرة عز الدين ،المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب ،دار الشرق الأردن ط1 ،1999.

32.الميلي مبارك ،تاريخ الجزائر القديم والحديث ،ج2 دار الفكر العربي ،ط2011

33.هلايلي حنيفي أوراق في تاريخ الجزائر ،في العهد العثماني ط1، دار الهدى الجزائر 2008

.

34.وليام سبينسر ، الجزائر في عهد الرياس ،تعريب وتقديم (عبد القادر زبادية) ،دار القصبة الجزائر 2006 .

35.ياغي إسماعيل أحمد ، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، مكتبة العبيكان ط2 ،1998 .

المجلات:.36

37.أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(1519، 1830)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عمار بلخروف، جامعة الجزائر، 2005، 2006.

38.تيتة ليلى،" تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،، ع17 ،جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2014.

39.دحماني توفيق، الأوضاع الصحية والكوارث الطبيعية في الجزائر عشية الاحتلال، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع7، الجزائر، 2013.

40.درقاوي منصور، الموروث الثقافي العثماني في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2014-2015.

الرسائل الجامعية:

1.سعيدوني ناصر الدين، الجالية الأندلسية بالجزائر مساهماتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي، ووضعها الاجتماعي، "مجلة أوراق مدريد، ع4، المعهد الاسباني العربي للثقافة، 1984.

2.سعيدوني نصر الدين، "الأحوال الصحية والوضع الديموغرافي في الجزائر أثناء العهد التركي"، مجلة الثقافة، ع92،الجزائر، مارس-أفريل1986.

3.عبد القادر بلغيث: الحياة السياسية ولاجتماعية في مدينة وهران خلا ل العهد العثماني، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2014.

4.العيد مسعود،"حركة التعليم في الجزائر"، مجلة سيرتا، ع3، العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة، الجزائر، 1980.

5.الغالي العربي، الحياة السياسية في نيابة الجزائر إبان عصر الدايات ،ثورة إبن الشريف الدرقاوي ضد الأتراك مطلع القرن 19، مجلة الدراسات التاريخية، ع23، 24، التاريخ جامعة الجزائر، سبتمبر، ديسمبر 1986.

6.فتيحة الواليش:الحياة الحضرية بباليك الغرب، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994.

7.القشاعي فلة: النظام الضريبي في الريف القسنطيني أواخر العهد العثماني(1771-1837)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 1989-1990.

8.المشهداني محمد حمد، سلوان رشيد، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني ،(1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع16، أوت 2013، جامعة تكريت(العراق)، ص425.

-المراجع الأجنبية:

1-Lorinn,le royaume Dager sous les demier dey,r.a.n, n41,alger,1897.

2-A.lessore.w.wild, la regemce d'alger, dar elomma, algérie,2001.

3-lucette valemis, le maghreb avant la prise d'alger1790-1830, flammarion France, 1962.

4-V-de paradis:alger au xviii éme siécle. alger,1898.

-E-F-Gautier,la passe de l'afrique de nord(les siécles olscues) payat, paris, 1952.

المواقع الالكترونية:

www .almaany.com

الملاحق

الملحق رقم 01

ميزابي من سكان مدينة الجزائر

المرجع أحمد السلماني تاريخ مدينة الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1989 ص 212

الملحق رقم 02

بسكري من سكان مدينة الجزائر

المرجع نفسه ص 212،214

الملحق رقم 03

احد سكان مدينة الجزائر

المرجع نفسه ص 213

الملحق رقم 04

إنكشاري بالزى النظامي

المرجع نفسه ص 211

الملحق رقم 05

امرأة بالزي المحلي

المرجع نفسه ص 215.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

الفهرس	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول :لمحة عن الجزائر خلال العهد العثماني	6
المبحث الأول: سياسيا	6
المبحث الثاني: إقتصاديا	13
المبحث الثالث: إجتماعيا	18
الفصل الثاني :أصول السكان	22
المبحث الأول: الأمازيغ والعرب	22
المبحث الثاني: الأتراك والاندلسيون	28
المبحث الثالث: اليهود	35
الفصل الثالث :فئات وطبقات المجتمع	40
المبحث الأول: سكان المدن	40
المبحث الثاني: سكان الأرياف	49
المبحث الثالث: المظاهر الاجتماعية لسكان الجزائر	52
خاتمة	63
قائمة المصادر والمراجع	70
الملاحق	75
فهرس الموضوعات	

ملخص الدراسة

تعود أصول السكان في الجزائر إلى الحضارات التي تعاقبت عليها من ما قبل التاريخ وصولا إلى عصرنا هذا .

أما عن الحياة الاجتماعية فإن المجتمع الجزائري أخذ تركيبا هرميا وجد ي قمة هذا الهرم الطائفة التركية ثم تليها جماعة الكراغلة الأهالي وفئة الأجانب الذين تركزوا كثيرا في المناطق الساحلية خاصة الجزائر العاصمة ،وأصبح بذالك المجتمع الجزائري عبارة عن خليط من السكان تربطهم المصالح المشتركة .

Study summary

The origins of the population in Algeria date back to the civilizations that followed it from prehistoric times to our times.

As for the social life, the Algerian society took a hierarchical structure. At the top of this pyramid was the Turkish community, followed by the local community and the foreigners, who concentrated a great deal on the coastal areas, especially Algiers.